

دیوان

زہیر

بروایی سلمی

اعتنی به و شرحه

حمدو طمّاس

دارالمعرفه

بیروت - لبنان

زهير بن أبي سلمى

اعتنى به وشرحه
حمدو طماس

دار المعرفة
بيروت - لبنان

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار المعرفة بيروت - لبنان

Copyright© All rights reserved
Exclusive rights by Dar El-Marefah Beirut - Lebanon.

ISBN 9953-429-20-0

الطبعة الثانية
1426 هـ 2005 م

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing



دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص ب: ٧٨٧٦ - هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٣٠ - فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت - لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
E.mail: info@marefah.com
<http://www.marefah.com>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

زهير بن أبي سلمى

هو زهير بن ربيعة بن رياح المزني، من قبيلة مزينة التي كانت تجاور قبيلة غطفان في حاجر بنجد، شرق المدينة المنورة.

وقد عاش ربيعة والد زهير في غطفان مع أخواله حتى ظن فيما بعد أن زهيراً غطفاني النسب، حيث اختلط الأمر على الرواة فراحوا ينسجون القصص في ذلك والروايات.

وقد عاصر زهير الحروب التي نشبت بين عبس وذبيان، تلك الحروب التي سميت بداحس والغبراء، وأسهمت عشيرة أخواله فيها فاكثرت بناؤها.. ونفد إذن أن حياة زهير في أخواله لم تكن حياة نعيم واستقرار، وإنما كانت حياة حروب وسفك للدماء.

هذا، وكانت ذبيان وغيرها من الغطفانيين تعبد العزى في الجاهلية، وقد هدمها خالد بن الوليد رضي الله عنه فيما بعد بأمر من الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

حياة زهير:

لا يمكننا أن نجزم بخبر أكيد عن حياة زهير سوى أنه عاش في أخواله بني مرة وبين الغطفانيين.. وكان زهير شاعراً مجيداً ومجيداً، سيداً في قومه وشريفاً ثرياً.

ويبدو أن جُل ما حصل عليه زهير من مال وإجادة للشعر وأخلاق، إنما كان بفضل خاله بشامة بن الغدير.

وفي شعره يتحدث زهير طويلاً عن الحروب ولا سيما حروب داحس والغبراء التي أنهكت رعاها قوى العرب جميعهم، وفي ذلك يصدر لنا إشارات التي حفظها الزمن بكل من الحارث بن عوف وهرم بن سنان سيدي بني مرة اللذين حَقَّنَا دماء الناس آنذاك وتحَمَّلَا وحدهما ديات القتلى من الطرفين.

فرى أن زهيراً ما ينفك يمدح كلاً منهما إذا ما أراد أن يتطرق إلى وصف هذه الحروب أو ذكرها في شعره.

أما دين زهير ففيه ريب مما ذكرت الروايات:
فقل إن له في المعلقة بيتين من الشعر هما:

فلا تكتمننَّ الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتنم الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم حسابٍ أو يعجل فيُنقم

وإن صحة نسبة هذين البيتين لزهير فإن ذلك يعد برهاناً على أنه كان ممن تحنَّف في الجاهلية. ويذهب الدكتور شوقي ضيف إلى أن زهيراً لم يفارق دين قومه في أغلب الظن، وإنما هي خطرات كانت تمرَّ بباله.

أما حياة زهير أدبياً فهي طريفة، فقد كان أبوه شاعراً وكذا كان خاله، وكذا كانت أخته الخنساء وسلمى، وقد ورث عنه ابنه كعب وبجير ذلك، وقد استمر الشعر في بيته أجيالاً، وكان حفيده من كعب واسمه عقبة شاعراً، وكذا كان ابنه. أي ابن عقبة. العوام شاعراً.

وفي أخباره مع ولده كعب ما يدل على المدرسة التي نشأت آنذاك، حيث كان كعب يتعلم من والده الشعر ويرويه عنه.

ويبدو أن زهيراً عُمِّر طويلاً، فتقل بعض الروايات أنه ناهز المائة وقد أدرك الإسلام، بيد أنه لم يسلم، إلا أن إدراكه للإسلام فيه شك، بل إنه في أغلب الظن غير صحيح، حيث قبض قبيل الإسلام، وإنما أدرك ولداه كعب وبجير الإسلام فدخلا وحسن إسلامهما، ولكعب القصيدة المشهورة في مدح الرسول الكريم والمسماة بالبردة.

ديوان زهير:

طبع ديوان زهير بن أبي سلمى مرات عديدة، وأقدم هذه الطبعات تلك الطبعة التي كانت ضمن مجموعة العقد الثمين إلى جانب خمسة شعراء جاهليين آخرين وهذه الطبعة اسمها طبعة الوارد.

ثم طبع الديوان طبعة أخرى بإشراف السويدي «لندبرج» وذلك بشرح الأعلام الششمري عام 1889.

وبعد ذلك طبع في مصر، ثم نشره مصطفى السقا في مجموعته مختار الشعر الجاهلي.

وجل هذه الطبعات اعتمد على نسخة برواية الراوية البصري الأصمعي، بيد أن هناك رواية كوفية لشعلب وهذه الأخيرة متأخرة الانتشار حيث صدرت طبعتها الأولى سنة 1944م.

ولكن الأولى تمتاز بضبط وحزم وتشدد بالرواية فلا تروي لنا سوى 18 قصيدة ومقطوعة.

شعر زهير:

لم يعرف الشعر الجاهلي شاعراً امتاز باهتمامه بالشعر وتقيقه له كما زهير، ولا أدل على ذلك من أنه كان يطلق على شعره اسم الخولي المحكك، إذ كان لا يخرج بالقصيدة إلى الناس إلا بمضي عام كامل عليها، في فترة ينظمها وفي فترة أخرى يقلب فيها ويتأمل سبكها ليخرج فيما بعد بنص قد تماسكت أعضاؤه، واتحدت أشلاؤه في جسد واحد متشابك ونص حسن سبك، وقصيدة ذات رونق خاص امتاز به زهير من دون شعراء الجاهليين جميعهم مؤذناً بذلك بافتتاح مدرسة اللفظ والاهتمام باللغة وشكلها.

وإذا ما أردنا أن نستعرض ديوان زهير، فإننا نجد أغراض الشعر لديه تتناول موضوعات محددة، كان جلها في المدح والنسيب والهجاء، ووصف الصيد، ويتخلل ذلك شيء من الحكم ووصف لمكارم الأخلاق.

ومن بين قصائده كلها تلمع لزهير القصيدة المعلقة التي أنشأها في مدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان اللذين سعيًا في الصلح بين عبس وذبيان اللتين اقتتلا حتى كادت كل منهما أن تبيد الأخرى، ويروي لنا التاريخ أن هذين السيدين تحملاً ذيات قتلى حروب داحس والغبراء كلها وقد بلغت. فيما روي . ثلاثة آلاف بعير .

ويبدو أن الحرب كادت تشتعل مرة أخرى بعد أن بدأت تضع أوزارها من خلال حادثة قتل الحصين بن ضمضم الذبياني لعبسي ثاراً لأخيه هرم الذي قتله وزد بن حابس العبسي، فثارت عبس وأعلنت الحرب لولا أن تقدم الحارث بدية بلغت مائة من الإبل أو ابنه يقتل بالعبسي، فانتهدت عبس ورضيت بالدية، وانتهت هذه الحرب الطاحنة.

ولعل أشهر ما خلد هذين الرجلين أبيات زهير في المعلقة التي خضتها بالعظمة، وهذه الأبيات هي :

يمينا لنعم السيدان وجدتما	على كل حال من سحيم ومبرم
تداركتما عبساً وذبيان بعدما	تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
وقد قلتما إن ندرك السلم واسعاً	بمالٍ ومعروف من الأمر نسلم
فأصبحتما منها على خير موطن	بعيدين فيها من عقوق ومائم
عظيمين في عليا معدٌ وغيرها	ومن يستبح كنزاً من المجد يعظم

وهكذا نجد شاعرنا زهيراً فحلاً من فحول الجاهلية في شعره، إذ إن له طبعاً لا يجاريه فيه أحد، وحيث امتاز شعره بما لم يمتز به غيره في الرصانة والتمحيص، والانتقاء، حتى خرج لنا هذا الشعر الذي يعد ماثرة للشعر الجاهلي عظمة، وحيث سجلت لنا سجلاً عز نظيره.

حرف الهمزة

[الوافر]

آل حصن

لهذه القصيدة قصة حيث يقال إنه نزل ببني غليب رجل من بني عبد الله بن غطفان فآكروموه وأحسنوا جواره. وكان رجلاً يحب القمار فنهوه عنه، فأبى إلا المقامرة، فقام مرة فردوا عليه، ثم قام أخرى فردوا عليه، حين قام الثالثة لم يردوا عليه، ويقال كذلك إنه رهن امرأته وابنه، فكان الفوز عليه، فترحل عنهم وشكا ما صنعوا به إلى زهير، والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء شديداً، فهجاهم زهير، ثم لما علم حقيقة الأمر ندم، وقال: ما خرجت في ليلة ظلماء إلا خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجائي قوماً ظلمتهم. وهذا ما قاله في هجائه لهم:

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءِ فَيُمنُّ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ⁽¹⁾
 فذُو هَاشٍ فَمِثُّ غُرَيْتِنَاتٍ عَفَثَهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ⁽²⁾
 فذِرْوَةٌ فَالْجِنَابُ كَأَنَّ خُنْسَ النِّعَاجِ الطَّاوِيَاتِ بِهَا الْمَلَاءُ⁽³⁾

- (1) عفا: اندثر ودّرس. القوادم والحساء: موضعان كانا لغطفان، وكذا يُمنُّ.
- (2) ذو هاش: موضع وكذا غُرَيْتِنَات. والميث: جمع ميثاء، وهي الرملة الخفيفة.
- (3) ذِرْوَة: أسم موضع وكذا الجِنَاب. الخُنْس: جمع خنساء، وهي ذات الأنف القصير. النعاج: جمع نعجة، وهي أنثى البقر الوحشية. الطاوي: هو الذي ضُمر بطنه. الملاء: الرداء من الحرير.

- يَشْمَنَّ بُرُوقَهُ وَيُرِشُّ أَرِيَّ الْجَنُوبِ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ⁽¹⁾
 فَلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ آلُ لَيْلَى جَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ظَبَاءُ⁽²⁾
 جَرَتْ سُحْحًا فَقَلْتُ لَهَا: أَجِيزِي نَوَى مَشْمُولَةً، فَمَتَى اللَّقَاءُ⁽³⁾
 تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَاثُوا عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ⁽⁴⁾
 كَانَ أَوَابِدَ الثَّيْرَانِ فِيهَا هَجَائِنُ فِي مَغَابِنِهَا الطَّلَاءُ⁽⁵⁾
 لَقَدْ طَالَبْتُهَا، وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لَجَاجَتُهُ انْتِهَاءُ⁽⁶⁾
 تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَبَهَا وَدُرُ النَّحُورِ، وَشَاكَهَتْ فِيهِ الظَّبَاءُ⁽⁷⁾
 فَأَمَّا مَا فُويِقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءَ مَرَّتَعُهَا الْخَلَاءُ⁽⁸⁾
 وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَا وَلِلدَّرِ الْمَلَاخَةُ وَالصَّفَاءُ⁽⁹⁾
 فَصَرَمَ حَبْلُهَا إِذْ صَرَمَتْهُ وَعَادَى أَنْ تُلَاقِيَهَا الْعَدَاءُ⁽¹⁰⁾
 بِأَرْزَةِ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنُهَا قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلَاءُ⁽¹¹⁾

- (1) يشمن: أي يترقب وينظرون. الأري: هو العسل، والمراد هنا: المطر القادم من جهة الجنوب. العماء: السحاب الرقيق.
 (2) السُّحْح: جمع سانح، وهو الذي حاذى اليمين، فلم يفسح المجال كي يُرمى. ويريد بقوله أنه طلب منها أن تتجاوز عن البعاد وتقطعه بقاء قريب.
 (3) تحمّل أهلها: إذا ارتحلوا.
 (4) أوابد الثيران: أي المتوحشة منها. الهجائن: النوق البيض. الطلاء: هو القطران هنا.
 (5) المهّا: جمع مهّا، وهي البقرة الوحشية. شاكّته: بمعنى شابّته واتّصفت بالصفة ذاتها.
 (6) فويق العقد: يريد به العنق. الأدماء: هي الظبية البيضاء.
 (7) المقلتان: العينان.
 (8) صرم الحبل: إذا قطعه. عادى: بمعنى منع.
 (9) أرزة الفقارة: أي اجتماعها وذلك أشدّ لها. القطاف: المشي بخطى متقاربة ضيقة.
 (10) الركاب: الإبل.

- كَأَنَّ الرِّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَغْلٍ مِنْ الظُّلْمَانِ جُوجُوءُ هَوَاءٍ⁽¹⁾
 أَصَكُّ مُصَلِّمٍ الْأَذْنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسُّنَى تَنُومٌ وَآءٍ⁽²⁾
 أَذْلِكَ أَمْ شَتِيمُ الْوَجْهِ جَابٌ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عَفَاءٌ⁽³⁾
 تَرَبَّعَ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا فَنَى الدُّخْلَانُ عَنْهُ وَالْأَضَاءُ⁽⁴⁾
 تَرَفَّعَ لِلْقَنَانِ وَكُلِّ فَبَجٍ طَبَاهُ الرُّغْيُ مِنْهُ وَالْخَلَاءُ⁽⁵⁾
 فَأَوْرَدَهَا حِيَاضَ صُنَيْبِعَاتٍ فَالْفَاهُنَّ لَيْسَ بِهِنَّ مَاءٌ⁽⁶⁾
 فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ فَهِيَ تَهْوِي هُوِيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرُّشَاءُ⁽⁷⁾
 فَلَيْسَ لِحَاقُهُ كَلْحَاقٍ إِلْفٍ وَلَا كَنَجَائِهَا مِنْهُ نَجَاءٌ⁽⁸⁾
 وَإِنْ مَالًا لِيَوْعِثَ خَاَزَمَتُهُ بِالْأَوَاحِ مَفَاصِلُهَا ظِمَاءٌ⁽⁹⁾

- (1) الصعل: أراد به هنا ذكر النعام لصغر رأسه، والصعل: ذو الرأس الصغير. الظلمان: جمع ظليم، وهو ذكر النعام. الجوجوء: الصدر.
 (2) الأصك: المتقارب العرقوين. المصلم: المقطوع. السني: اسم موضع أو مكان. التنوم: شجيرات ذات حب دسيم. الآء: ثمر الشرح من الشجر.
 (3) الشتيم: الكريه الوجه. الجاب: الغليظ من الشيء. العقيقة: هو الشعر الذي يكون على الحمار لدى ولادته. العفاء: الوبر.
 (4) صارة: اسم لمكان. فنى: أي اندثر وانتهى وتلاشى. الدخلان: جمع دُخْل، وهي البئر المحاطة بكلاً وفير. الأضاء: جمع أضاءة، وهو الغدير.
 (5) القنان: جبل قطننت فيه بنو أسد. الفج: الطريق الواسعة بين جبليين. طباه: أي دعاه. الخلاء: الذي لا بشر فيه.
 (6) يريد هنا أن الحمر أوردت أثنها، والصنبيعات: اسم لمكان.
 (7) شج: أي ركب وعلا. الرشاء: الحبل.
 (8) النجاء: الهرب والسرعة.
 (9) المال: هو الحمر وأثنها. الوعث: هي الطريق الوعرة الغليظة الممشى. الألواح: العظام.

- يَخْرُ نَبِيذُهَا عَنْ حَاجِبَيْهِ فَلَيْسَ لَوَجْهِهِ مِنْهُ غِطَاءٌ (1)
يُغَرِّدُ بَيْنَ خُرْمٍ مُفَضِّياتٍ صَوَافٍ لَمْ تُكَذِّرْهَا الدَّلَاءُ (2)
يُفَضِّلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ تَمَامُ السَّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَاءُ (3)
كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ فَجْرِ عَلَى أَحْسَاءٍ يَمْؤُودٍ دُعَاءُ (4)
فَاضٍ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عُلْيَاءٍ لَيْسَ لَهُ رِداءُ (5)
كَأَنَّ بَرِيقَهُ بَرَقَانُ سَخِلٍ جَلَا عَنْ مَثْنِيهِ حُرْضٌ وَمَاءُ (6)
فَلَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْهَا مُضِيعٍ رَعِيَّتُهُ إِذَا غَفَلَ الرِّعَاءُ (7)
وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثَبَةٍ كِرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ (8)
لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمِسْكٌ تُعَلِّ بِهْ جُلُودُهُمْ وَمَاءُ (9)
يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَاسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ (10)

(1) يخز: أي يسقط. النبيذ: كل ما تثيره الحوافر من غبار.

(2) الخرم: هي الغدران التي اتصل ببعضها ببعض وسال أحدها في الآخر. المفضيات: ما أفضى بعضها إلى بعض.

(3) يفضله: يريد أنه يفضل الحمار على الأتان.

(4) السحيل: صوت الحمار؛ لذا سمي مسحلاً. الأحساء: هي المواضع التي يوجد فيها ماء. يمْؤود: اسم مكان.

(5) أض: أي آب ورجع. السليب: الذي لا لباس عليه.

(6) السحل: ثوب أبيض من صنع أهل اليمن. الحرص: نبات يستخدم لغسل الأيدي.

(7) عنها: الضمير هنا عائد إلى الأتان. والمقصود بالرعية: الأتن لرعايته لها.

(8) الثبة: الجماعة من القوم. نشاوى: جمع نشوان، وهو السكران.

(9) الراح: الخمر المعتقة. الراووق: المصفأة أو أية خرقة تصفى بها الخمر. تعل به: أي تطيب وتلذ.

(10) البرود: هي الثياب الموشاة وهي جمع مفردة بُرد. حميا الكأس: أي تأثير الخمر في الرأس وصدمتها فيه.

- تَمْشَى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أَصِيبَتْ نُفُوسُهُمْ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءُ⁽¹⁾
وما أدري، وسوف إخال أدري، أَقَوْمَ آلِ حِضْنٍ أَمْ نِسَاءُ؟⁽²⁾
فإن قالوا: النساءُ مُحَبَّاتٌ؛ فَحَقٌّ لِكُلِّ مُخَصَّنَةٍ هِدَاءُ⁽³⁾
وإما أن يقولَ بنو مَصادٍ: إِلَيْكُمْ! إِنَّا قَوْمٌ بَرَاءُ⁽⁴⁾
وإما أن يقولوا: قَدْ وَفَيْنَا بِذِمَّتِنَا فَعَادَتُنَا الْوَفَاءُ⁽⁵⁾
وإما أن يقولوا: قَدْ أَبَيْنَا، فَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسْبِ الْإِبَاءُ⁽⁶⁾
وإنَّ الْحَقَّ مَقْطَعَةٌ ثَلَاثُ: يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءُ⁽⁷⁾
فذلِّكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ، ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ لَكُمْ شِفَاءُ⁽⁸⁾
فَلَا مُسْتَكْرَهُونَ لِمَا مَنَعْتُمْ؛ وَلَا تُعْطُونَ إِلَّا أَنْ تَشَاؤُوا⁽⁹⁾
جَوَارٌ شَاهِدٌ عَذْلٌ عَلَيْكُمْ، وَسِيَّانِ الْكِفَالَةِ وَالتَّلَاءُ⁽¹⁰⁾
بِأَيِّ الْجِيرَتَيْنِ أَجْرَتُمُورُ، فَلَمْ يَضْلُخْ لَكُمْ إِلَّا الْأَدَاءُ⁽¹¹⁾

(1) القتلى: يراد بهم هنا السكارى، والضمير في تمشى عائد على الخمر.

(2) القوم هنا تعني الرجال من العشيرة.

(3) المحصنة: كل امرأة تحت زوجها. والهداء الزواج والنكاح.

(4) بنو مصاد: هم بنو حصن. براء: أي بريثون.

(5) وفي بالذمة: إذا حلل ذمته من عهد أخذه على نفسه.

(6) أبقى: إذا امتنع ورفض.

(7) النفار: المقاتلة والاحتكام بعد المنافرة. الجلاء: انكشاف الأمر وحقيقته.

(8) يريد بشفاء هنا أنه جعل بيان الحق شفاء من الالتباس والشك.

(9) المستكره على الشيء: الملزم به والمجبور عليه.

(10) الكفالة: الضمانة. والتلاء: الحوالة.

(11) يريد الكفالة والتلاء.

- وجارٍ سارٍ مُعْتَمِداً إِلَيْكُمْ، أَجاءَتْهُ الْمَخافَةُ وَالرَّجاءُ⁽¹⁾
فَجَاوَزَ مُكْرَماً، حَتَّى إِذَا مَا دَعاهُ الضَّيْفُ وَانْقَطَعَ الشَّتاءُ
ضَمِنْتُمْ مالهَ وَغَدَا جَمِيعاً عَلَيْكُمْ نَقْضُهُ وَلَهُ النُّمَاءُ⁽²⁾
وَلَوْلَا أَنْ يَنالَ أبا طَرِيفٍ إِسارٌ مِنْ مَلِيكَ أَوْ لِحاءٍ⁽³⁾
لَقَدْ زارَتْ بُيُوتَ بَنِي عُلَيمٍ مِنَ الْكَلِماتِ آنيَةً مِلاءُ⁽⁴⁾
فَتُجْمَعُ أَيْمُنٌ مِثْنا وَمِنْكُمْ بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِها الدِّماءُ⁽⁵⁾
سَيَأْتِي آلَ حِضْنٍ حَيْثُ كانُوا مِنَ المَثَلاتِ باقِيَةً ثِناءً⁽⁶⁾
فَلَمْ أَرِ مَعْشَراً أَسْرُوا هَدِيّاً، وَلَمْ أَرِ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَباءُ⁽⁷⁾
وَجارُ البَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنادي أَمامَ الحَيِّ عَقْدُهُما سَواءُ⁽⁸⁾
أَبى الشَّهداءِ عِنْدَكَ مِنْ مَعَدٍّ، فَلَيْسَ لِماتِدِبٍ لَهُ خَفاءُ⁽⁹⁾
تُلْجَلِجُ مُضْغَةً فِيها أَنْيَضُ، أَصَلْتُ فَهِيَ تَحْتَ الكَشِشِ داءُ⁽¹⁰⁾

- (1) أَجاءته: أي أَلجأته.
(2) النماء في الشيء: الزيادة فيه والربا.
(3) أبو طريف: كناية عن الرجل المأسور. اللحاء: هو اللوم والملاحاة.
(4) الكلمات: إشارة إلى قصائد الهجاء التي قيلت فيهم.
(5) مُقْسَمَةٌ: أراد مكة هنا، وتعني مكان القسم.
(6) المَثَلات: جمع مَثَلَة، وهي التنكيل بالغير ومُسَبَّتة..
(7) الهدى من القوم: هو الرجل الذي له حُرْمَةٌ فيهم. يستبأ: أي تسبى زوجته.
(8) الرجل المنادي: هو الرجل المجالس للقوم.
(9) الشهداء: هم الذين يشهدون على الأمر.
(10) تلجلج: أي تردد.. المضغة: قطعة اللحم التي هي بقدر المضغة في الفم. الأنيض: اللحم الذي لم ينضج بعد.

- غَصِضَتْ بَنِيَّهَا فَبَشِمَتْ مِنْهَا، وَعِنْدَكَ، لَوْ أَرَذْتُ، لَهَا دَوَاءٌ⁽¹⁾
 وَإِنِّي لَوُ لَقِيْتُكَ فَاجْتَمَعْنَا لَكَانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِقَاءٌ⁽²⁾
 فَأَبْرَىءُ مَوْضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ، وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الْجَرَبِ الْهِنَاءُ⁽³⁾
 فَمَهْلًا، آلَ عَبْدِ اللَّهِ، عَدَّوَا مَخَازِي لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ
 أَرُونَا سُنةً لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السُّوَاءُ⁽⁴⁾
 فَإِنْ تَدْعُوا السُّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حِضْنِ بَقَاءُ⁽⁵⁾
 وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَذْعٌ وَتُلْفُوا إِذَا قَوْمًا بِأَنْفُسِهِمْ أَسَاؤُوا⁽⁶⁾
 وَتُوقَدُ نَارُكُمْ شَرًّا وَيُرْفَعُ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاءُ⁽⁷⁾

(1) بشمت: أي أتخمت.

(2) مندية: أي داهية تندي صاحبها عرقاً لشدة هَوْلها عليه.

(3) أبرئ: أي أشفي. موضحات الرأس: الشجات فيه. الهناء: القطران.

(4) يريد أنه يطالبهم بسُّنة لا يعابون فيها تسوي بالحق بينه وبينهم. والسواء: العدل.

(5) تدعوا السواء: أي تجانبوا الحق وتركوا العدل.

(6) القذع: هو القبيح من الكلام.

(7) أراد بالنار نارَ الشهرة، أي إنهم يظهرون أمرهم في الناس.

حرف الباء

[الوافر]

خبر الوجوه

ومما روي عن لسان زهير . ولم يقله . هذه الأبيات:

وَلَا تُكْثِرْ عَلَى ذِي الضَّعْفِ عَثْبًا وَلَا ذِكْرَ التَّجَرَّمِ لِلذُّنُوبِ⁽¹⁾
وَلَا تَسْأَلْهُ عَمَّا سَوْفَ يُبْدي وَلَا عَنْ غَيْبِهِ لَكَ بِالْمَغِيبِ⁽²⁾
مَتَى تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخَبِّرُكَ الْوُجُوهُ عَنِ الْقُلُوبِ

(1) الذنوب: المكثير منها.

(2) يريد بعبه لك: أي اغتيابه لك في غيابك.

حرف التاء

[الكامل]

حشو الدرع

حين توفي سنان بن أبي حارثة والد هَرم، رثاه زهير بهذه القصيدة:

- إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا مَا تَبْتَغِي غَطْفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتِ (1)
 إِنَّ الرُّكَّابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِرَّةٍ بِجُنُوبِ نَخْلٍ إِذَا الشَّهْرُ أَحَلَّتِ (2)
 يَنْعَوْنَ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ شَدِيدَةٍ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ هُنَاكَ وَجَلَّتِ (3)
 وَمُدْفَعٍ ذَاقَ الْهَوَانَ مُلْعَنٍ رَاخِيَتْ عُقْدَةٌ حَبْلِهِ فَاَنْحَلَّتِ (4)
 وَلِنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ لَنَا إِذَا نَهَلْتُ مِنَ الْعَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ (5)

- (1) الرزية: تعني المصيبة، والأمر الذي فيه هلاك. يوم أضلت: أي يوم فقدت ما كان لديها.
 (2) الرُّكَّاب: الإبل والرواحل. ذا مرة: أي ذا عقل راجح. جُنُوبُ نَخْل: أطراف مكان اسمه نخل، ونواحيه.
 (3) الشديدة: المصيبة والرزية.
 (4) المدفع: هو الفقير الذي يدفع بالأبواب ولا يعطى مؤله. وملعن: الذي تحل به لعنات كثيرة من الغير.
 (5) نهلت: أي شربت شربة أولى. العلق: الدم.

حرف الدال

[البسيط]

قوم أبوهم سنان

قال يمدح هرم بن سنان وإخوته:

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَ الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا⁽¹⁾
 لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ لَأَوَّلُهُمْ يَوْمًا إِذَا قَعَدُوا⁽²⁾
 قَوْمٌ أَبُوهُمْ سِنَانٌ حِينَ تَنْسُبُهُمْ طَائِبُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا
 جِنَّ إِذَا فَرَّغُوا إِنْسَ إِذَا أَمِنُوا مُمَرَّدُونَ بِهَا لَيْلٌ إِذَا جَهَدُوا⁽³⁾
 لَوْ يُغْدَلُونَ بِوَزْنٍ أَوْ مُكَائِلَةٍ مَالُوا بِرَضْوَى وَلَمْ يُعْدَلْ بِهِمْ أَحَدٌ⁽⁴⁾
 مُحَسَّدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعَمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا بِهِ حُسِدُوا

(1) الخليط: المعاصر للقوم المخالط لهم. انجرد: أي رحل.

(2) يريد هنا أنهم كانوا أول من قعدوا فوق الشمس.

(3) ممردون: أي متكبرون طاغون. البهاليل: هم الأسياد في قومهم. وهو جمع مفردة بهلول.

(4) رضوى: اسم جبل.

غشيت دياراً

[الطويل]

وانشد زهير في مدح هرم بن سنان:

- غَشِيتُ دِيَاراً بِالْبَقِيعِ فَثَهَمَدِ (1)
 أَرَبْتُ بِهَا الْأَزْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةِ (2)
 وَغَيْرُ ثَلَاثٍ كَالْحَمَامِ خَوَالِدِ (3)
 فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجِيبُنِي (4)
 جُمَالِيَّةٍ لَمْ يُبَقِ سَيْرِي وَرِخْلَتِي (5)
 مَتَى مَا تُكَلِّفُهَا مَابَةً مَنَهْلِ (6)
 تَرْدُهُ وَلَمَّا يُخْرِجِ السَّنُوطَ شَأْوَهَا (7)
 كَهَمَّكَ إِنْ تَجْهَدُ تَجِدْهَا نَجِيحَةً (8)
 دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ (1)
 فَلَمْ يَبَقْ إِلَّا آلُ خَنِيمٍ مُنْضَدِ (2)
 وَهَابٍ مُحِيلٍ هَامِدٍ مُتَلَبِّدِ (3)
 نَهَضْتُ إِلَى وَجْنَاءِ كَالْفَحْلِ جَلْعَدِ (4)
 عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نَيْهَا غَيْرَ مَخْفَدِ (5)
 فَتُسْتَغْفَ أَوْ تُنْهَكَ إِلَيْهِ فَتَجْهَدِ (6)
 مَرُوحاً جَنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَةَ الْغَدِ (7)
 صَبُوراً، وَإِنْ تُسْتَرْخِ عَنْهَا تَزِيدِ (8)

- (1) البقيع: اسم لمكان بالمدينة، وكذا تهمد. الدوارس: جمع مفردة الدارسة، وهي التي اندثرت وانمحت. أقوين: أي أقرون وخلقون.
 (2) أربت: أي أقامت ولزمت. الأزواح: جمع ربح. والخيم: جمع خيمة. المنضد: الموضوع بعضه فوق بعض.
 (3) الثلاث هنا إشارة إلى الأثافي وهي حجارة الموقد التي يوضع عليها القدر. الهابي: هو الرماد الذي تعلوه غبرة. المحيل: الذي حال عليه حول. الهامد: المتغير.
 (4) الوجناء: هي الناقة الضخمة. والجلعد: أي شديدة القوة.
 (5) النى: هو الشحم، والمخفد: هو أهل السنام.
 (6) المنهل: مكان ورود الماء؛ أي أنها تؤوب إلى المنهل عشية. تستغف: أي يأخذ منها العفو.
 (7) المروح: هو الفرس ذو الحركة الدائمة دونما تعب. والجنوح: هي التي تجنح في سيرها لنشاطها. الناجية: السريعة.
 (8) النجيحة: مثل الناجية، أي السريعة.

- وَتَنْضَحُ ذَفْرَاهَا بَجَوْنٍ كَأَنَّهُ عَصِيمٌ كُحِيلٌ فِي الْمَرَاغِلِ مُعْقِدٌ⁽¹⁾
 وَتُلَوِي بِرَيَّانِ الْعَسِيبِ ثَمِرَهُ عَلَى فَرْجٍ مَحْرُومِ الشَّرَابِ مُجَدِّدٌ⁽²⁾
 تُبَادِرُ أَغْوَالَ الْعَشِيِّ وَتَتَّقِي غُلَالَةَ مَلَوِيٍّ مِنَ الْقِدِّ مُحْصَدٌ⁽³⁾
 كَخَنَسَاءٍ سَفْعَاءِ الْمَلَاظِمِ حُرَّةٌ مُسَافِرَةٌ مَزُودَةٌ أُمٌّ فَرْقَدٌ⁽⁴⁾
 غَدَتْ بِسِلَاحٍ مِثْلَهُ يُتَّقَى بِهِ، وَيُؤْمِنُ جَاشٌ الْخَائِفِ الْمُتَوَحِّدِ⁽⁵⁾
 وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِثْقَ فِيهِمَا إِلَى جَذْرِ مَدْلُوكِ الْكُعُوبِ مُحَدِّدٌ⁽⁶⁾
 وَنَاطِرَتَيْنِ تَطْخَرَانِ قَذَاهُمَا كَأَنَّهُمَا مَكْبُحُولَتَانِ بِإِثْمِدِ⁽⁷⁾
 طَبَاهَا ضَحَاءٌ أَوْ خَلَاءٌ فَخَالَفَتْ إِلَيْهِ السَّبَاعُ فِي كِنَاسٍ وَمَرْقَدِ⁽⁸⁾
 أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا خَلَوَاتُهَا، فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدِ⁽⁹⁾

- (1) ذفراها: جمع ذفري، وهو العظم الناتئ خلف الأذن. العصيم: الإشارة الباقية أو الأثر. المراجل: هي القدور الكبيرة، يريد أنها منصوبة للطبخ.
 (2) العسيب: هو عظم الذنب. محروم الشراب: أي الذي لم يرضع من أمه. والمجدد: المقطوع اللبن.
 (3) الأغوال: جمع غول، وهو كل ما اغتال الإنسان وأهلكه. الغلالة: كل ما يُتعلل به.
 القد: كل ما قُد من الجلد. المُحصد: المفتول بشدة.
 (4) الخنساء: ذات الأنف القصير. الملاطم: الخدود. المزودة: الخائفة. الفرقد: ولد البقر.
 (5) الجاش: الصدر.
 (6) العتق: النجاة والفطنة. الجذر: الأصل. مدلوك الكعوب: يريد بها القرن أي أنه أملس العقد. محدد: أي أن له حداً مشحوداً.
 (7) الإثمِد: نوع من أنواع الكحل.
 (8) طباهها: أي دعاها. ضحاء: وجبة الطعام التي تعطى للإبل وقت الغداء. الكناس: الساتر من الحر أو البرد.
 (9) أضاعت: أي فقدت وليدها. تغفر: أي تستر.

- دَمًا عِنْدَ شِلْوٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ، وَيَضَعُ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدِّدٍ (1)
 وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خَمِيلَةٍ، وَتَخْشَى رُمَاةَ الْغَوْثِ مِنْ كُلِّ مَرْصِدٍ (2)
 فَجَالَتْ عَلَى وَخْشِيَّتِهَا وَكَأَنَّهَا مُسْرَبَلَةٌ فِي رَازِقِي مُعْضَدٍ (3)
 وَلَمْ تَذِرْ وَشَكَ الْبَيْنِ حَتَّى رَأَتْهُمْ وَقَدْ قَعَدُوا أَنْفَاقَهَا كُلَّ مَقْعَدٍ (4)
 وَثَارُوا بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا، وَجَالَتْ، وَإِنْ يُجْشِمْنَهَا الشَّدَّ تَجْهَدٍ (5)
 تَبْذُ الْأَلَى يَأْتِيْنَهَا مِنْ وَرَائِهَا، وَإِنْ يَتَقَدَّمُهَا السَّوَابِقُ تَضْطَدِّ (6)
 فَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهَا رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرِ النَّبْلَ تُقْصِدِ (7)
 نَجَاءً مُجِدُّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ، وَتَذْيِيبُهَا عَنْهَا بِأَسْحَمِ مِذْوَدٍ (8)
 وَجَدَتْ فَالْقَتْ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا غُبَارًا كَمَا فَارَتْ دَوَاخِنُ غَرْقَدٍ (9)
 بِمُلْتِئِمَاتٍ كَالْخَذَارِيفِ قُوِيْلَتْ إِلَى جَوْشَنِ خَاطِي الطَّرِيقَةِ مُسْنَدٍ (10)

- (1) الشِّلْوُ: بقية الجسد. تحجل: أي تمشي وكأنها مقيدة. الإهاب: الجلد. المقدد: المقطوع والمتشقق.
 (2) الخميعة: هي الرملة ذات الشجر. الغوث: قوم من طيء هم أشهر رماتها.
 (3) مسربة: أي لابسة الثوب. الرازقي: هو الثوب الأبيض.
 (4) الأنفاق: هي المخارج والطرق.
 (5) يجشمونها: أي يكلفنها أكثر ما تطيق.
 (6) تبذ: أي تسبق. تضطد: أي تدافع عن نفسها بقرنيها.
 (7) تنظر النبل: أي تراقب رماة السهام. تقصد: أي تقتل.
 (8) النجاء: الإسراع في الأمر. التذيب: الدفاع عن النفس والذود عنها. الأسحم: هو الأسود.
 (9) الدواخن: جمع دخان.
 (10) الخذاريف: جمع خذروف، وهي لعبة يلعبها الأطفال. الجوشن: الصدر. الخاطي: هو اللحم الكثير المتراكب فوق بعضه.

- إلى هَرِمٍ تَهْجِيرُهَا وَوَسِيجُهَا تَرُوحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَدِي (1)
إلى هَرِمٍ سَارَتْ ثَلَاثًا مِنَ اللَّوَى، فَنِعْمَ مَسِيرُ الْوَائِقِ الْمُتَعَمِّدِ (2)
سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيُّ حِينٍ أَتَيْنَهُ: أَسَاعَةً نَخْسِ تُتَقَى أَمْ بِأَسْعَدِ (3)
أَلَيْسَ بِضَرَابِ الْكُمَاةِ بِسَيْفِهِ وَفَكَاكِ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ (4)
كَلَيْثِ أَبِي شُبْلِينَ يَحْمِي عَرِينَهُ، إِذَا هُوَ لَاقَى نَجْدَةً لَمْ يُعْرِدِ (5)
وَمِذْرَهُ حَزْبٍ حَمِيهَا يُتَقَى بِهِ، شَدِيدُ الرُّجَامِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ (6)
وَثَقُلَ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَضْعُونَهُ، وَحَمَالُ أَثْقَالٍ وَمَأْوَى الْمُطْرِدِ (7)
أَلَيْسَ بِفَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ، ثِمَالِ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ مُحَمَّدِ (8)
إِذَا ابْتَدَرَتْ قَيْسُ بْنُ عِيلَانَ غَايَةً مِنْ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسْوَدِ (9)
سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُجَلَّدِ (10)
كَفِعَلِ جَوَادٍ يَسْبِقُ الْخَيْلَ عَفْوُهُ فَيُسْرِعُ، وَإِنْ يَجْهَدُ وَيَجْهَدُنْ يَبْعُدِ (11)
تَقِي نَقِيٍّ لَمْ يُكْثَرْ غَنِيمَةً بَنَهَكَةَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدِ (11)

- (1) التهجير: السير في منتصف النهار. الوسيج: نوع من السير سريع.
(2) اللوى: اسم لموضع هنا.
(3) أراد هنا يوم السعد والنحس لدى النعمان بن منذر أمير المناذرة.
(4) الكمأة: المقاتلون المدججون بالسلاح.
(5) المذرة: الفارس الذي يذود عن حياض أهله. الرجام: هو المخاصمة والترامي بذلك.
(6) حمال أثقال: أي أنه. ويقصد هرم بن سنان. يتحمل أعباء قومه وأمور عشيرته.
(7) ثمال اليتامى: هو الذي يطعمهم ويقوم على أمرهم. السنين هنا: الشدائد.
(8) ابتدرت: أي تسابقت. يسود: أي تهدى له السيادة.
(9) الطلق: المعطاء. والمبرز: هو السابق الناس إلى كل جود وخير.
(10) الجواد: الكريم. العفو: الصفح.
(11) النهكة: الإضرار بالشيء. الحقلد: هو المرء ذو الخلق السيء والبخيل.

سَوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةٌ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدٍ مُتَهَوِّدٍ⁽¹⁾
 يَطِيبُ لَهُ، أَوْ افْتِرَاصٍ بِسَيْفِهِ، عَلَى دَهْشٍ فِي عَارِضٍ مُتَوَقِّدٍ⁽²⁾
 فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ وَلَكِنْ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ
 وَلَكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وَرَائَتْهُ، فَأَوْرِثَ بَنِيكَ بَعْضَهَا وَتَزَوَّدِ
 تَزَوَّدْ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ، وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ، آخِرُ مَوْعِدِ

إلى سنان سيرها [الكامل]

وانشد ذات مرة:

لِمَنْ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْفَدْفَدِ كَالْوَحْيِ فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْمُخْلِدِ⁽³⁾
 وَإِلَى سِنَانٍ سَيْرُهَا وَوَسِيجُهَا حَتَّى تُلَاقِيَهُ بِطَلْقِ الْأَسْعَدِ⁽⁴⁾
 نِعْمَ الْفَتَى الْمُرِّي أَنْتَ إِذَا هُمْ حَضَرُوا لَدَى الْحَجَرَاتِ نَارَ الْمُوقِدِ⁽⁵⁾
 وَمُفَاضَةٍ كَالنُّهْيِ تَنْسِجُهُ الصُّبَا بَيْضَاءَ كَفْتُ فَضْلَهَا بِمُهْنَدٍ⁽⁶⁾

(1) الرَّهَقُ: الجور والظلم. العائد: كل ما يعود به. المتوهد: المطمئن إلى الأمر الساكن إليه.

(2) يطيب له: يريد الرُّبْع الذي يأخذه، حيث كانت العرب تعطي سيد القوم ربع الغنائم التي تحصل عليها. الافتراض: هو الضرب والقطع. الدهش: هو العجلة في الأمر.

(3) الفدغد: الصحراء والمفاضة. الوحي: كل مكتوب. المسيل: مجرى الماء الذي يسيل فيه.

(4) الوسيج: ضرب من السير سريع. الطلق: هو الظاهر البائن.

(5) الحجرات: جمع حجرة، وهي ناحيته (أي ناحية الموقد).

(6) المفاضة: الدرع. النُّهْي: هو الغدير الوافر الماء. كفت: أي جمعت. الفضل: ما زاد من الشيء. المهند: السيف الذي صنع بالهند.

حرف الراء

[الطويل]

على رسلكم

حين أراد بنو سليم أن يغيروا على غطفان قال مخاطباً إياهم:

- | | |
|--|---|
| رَأَيْتُ بَنِي آلِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَصْفَقُوا | عَلَيْنَا وَقَالُوا: إِنَّا نَحْنُ أَكْثَرُ ⁽¹⁾ |
| سُلَيْمٌ بْنُ مَنصُورٍ وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ | وَسَعْدُ بْنُ بَكْرِ وَالنُّصُورُ وَأَعْصُرُ ⁽²⁾ |
| خَذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَادْكُرُوا | أَوَاصِرَنَا، وَالرَّحِمُ بِالْغَيْبِ تَذْكُرُ ⁽³⁾ |
| خُذُوا حَظَّكُمْ مِنْ وَدْنَاءِ، إِنَّ قُرْبَنَا | إِذَا ضَرَسْتَنَا الْحَرْبُ نَارٌ تُسَعِّرُ ⁽⁴⁾ |
| وَأَنَا وَإِبَاكُمْ إِلَى مَا نَسُومُكُمْ | لِمِثْلَانِ أَوْ أَنْتُمْ إِلَى الصَّلْحِ أَفْقَرُ ⁽⁵⁾ |
| إِذَا مَا سَمِعْنَا صَارِخاً مَعَجَتْ بِنَا | إِلَى صَوْتِهِ وَزُقَ الْمَرَاكِلِ ضُمُرُ ⁽⁶⁾ |
| وَلِإِنْ شُلَّ رِيعَانُ الْجَمِيعِ مَخَافَةً | نَقُولُ جِهَاراً: وَيَلَكُمْ لَا تُتَفَرُّوا ⁽⁷⁾ |

- (1) آل امرئ القيس: هم هوازن وسليم. أصفقوا: أي اجتمعوا وتحزبوا.
- (2) النصور: جمع نصر وهم الهوزانيون. أعصر: يريد باهلة وأبا غني.
- (3) خذوا حظكم: أي أصيروه، والأواصر: جمع آصرة وهي صلة القربى.
- (4) ضرستنا الحرب: من الضر إذا عضتهم ونالت منهم. تسعر: تتقد.
- (5) نسومكم: أي نعرض عليكم الأمر وندعوكم إليه.
- (6) الصارخ: هو الطالب النجدة المستغيث. الضمر: الخفية.
- (7) شل: أي طرد ولعن. ريعان الشيء: مبتدؤه وأوله.

على رسلِكُم! إنا سنُعدي وِراءَكُم فتمنعُكُم أزمانُنا أو سنُعذرُ⁽¹⁾
وإلا فإنا بالشُّربةِ فاللوى نُعقرُ أمانَ الرباعِ وننيسِرُ⁽²⁾

المجد في غيرهم [البسيط]

وأنشد في مدح الحارث بن ورقاء حين رد إلى زهير راعيه بعد أن كساه وهجا بني
نوفل الذين طلبوا من الحارث قتل الراعي يساره

أبلغ بني نوفل عثي وقد بلغوا مِنِّي الحَفِيظَةُ لما جاءني الخَبَرُ⁽³⁾
القائِلين: يَساراً لا تُناظِرُهُ غِشاً لسيِّدِهِم في الأمرِ إذ أمرُوا⁽⁴⁾
إن ابنَ وِزْقاء لا تُخشى غوائِلُهُ لَكِن وِقائِعُهُ في الحَرْبِ تُنتَظَرُ⁽⁵⁾
لولا ابنُ وِزْقاء والمَجْدُ التليدُ لَهُ كانوا قَلِيلاً فما عَزَّوا ولا كَثُرُوا⁽⁶⁾
المَجْدُ في غيرِهِم لولا مَآثِرُهُ وَصَبْرُهُ نَفْسُهُ والحَرْبُ تَسْتَعِرُ⁽⁷⁾
أولى لَهُم ثم أُولى أن تُصِيبَهُم مِنِّي بَوَاقِرُ لا تُبْقِي ولا تَذُرُ⁽⁸⁾
وَأَنْ يُعَلِّلَ رُكبانُ المَطيِّ بِهِم بِكُلِّ قَافِيَةٍ شُعَاء تُشْتَهَرُ

(1) على رسلِكُم: أي على مهلكم أو ترفقوا. سنُعدي: أي سنباشر الحرب. سنُعذرُ: سنأتي بالعدر.

(2) الشربة: اسم لموضع وكذا اللوى. نُعقرُ: نذبح. أمان الرباع: كل سائحة من الدواب.

(3) الحفيظة: هي الغضب والانفعال المزعج.

(4) لا تناظره: أي لا تؤخره.

(5) الغوائل: جمع غائلة، وهي بمعنى الغدر.

(6) التليد: الموروث أباً عن جد.

(7) المآثر: جمع مآثرة، وهي كل ما يخلد المرء من فعل حسن.

(8) البواقِر: جمع باقرة، وهي المصيبة والداهية.

[الوافر]

ليس له مرد

وانشد مهدياً الحارث بن ورقاء وقومه حيث أسروا راعي إبله لديهم:

تَعَلَّمْ أَنْ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ يُنَادِي فِي شِعَارِهِمْ يَسَارُ⁽¹⁾
 وَلَوْ لَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُموهُ وَشَرُّ مَنِيحَةٍ عَسْبٌ مُعَارُ⁽²⁾
 يُبْرِيرُ حِينَ يَعْدُو مِنْ بَعِيدٍ ضَثِيلَ الْجِشْمِ يَغْلُوهُ انْبِهَارُ⁽³⁾
 إِذَا أَبْزَتْ بِهِ يَوْماً أَهَلْتُ كَمَا تُبْزِي الصَّعَائِدُ وَالْعِشَارُ⁽⁴⁾
 فَأَبْلِغْ إِنْ عَرَضْتَ لَهُمْ رَسُولاً بَنِي الصَّيْدَاءِ إِنْ نَفَعَ الْجَوَارُ
 بَأَنَّ الشُّغْرَ لَيْسَ لَهُ مَرْدٌ إِذَا وَرَدَ الْمِيَاءَ بِهِ الثُّجَارُ

[الكامل]

نام الخلي

وانشد ذات مرة:

نَامَ الْخَلِيُّ فَنَوْمُ الْعَيْنِ تَقْرِيرُ مِمَّا أَذْكَرْتُ وَهَمُّ النَّفْسِ مَذْكَورُ⁽⁵⁾
 ذَكَرْتُ سَلَمَى وَمَا ذِكْرِي بِرَاجِعِهَا وَدُونَهَا سَبَسَبٌ يَهْوِي بِهِ الْمُورُ⁽⁶⁾

- (1) الشعار: العلاقة التي يتنادى بها الناس. يسار: عبد زهير وراعي إبله.
- (2) العَسْب: النكاح. المنيحة: العارية أو غير المكسوة.
- (3) يبرير: أي يتكلم كلاماً بصوت مرتفع. الانبهار: هو تصعد النفس لدى التعب.
- (4) أبزت: أي تأخر عجزها حتى جرح. أهلت: أي رفعت صوتها. الصعائد: جمع صعود، وهي الناقة التي ولدت في سبعة أشهر أو ثمانية.
- (5) التقرير: من القرارة، وهي السكون والهدوء والاطمئنان والسريرة.
- (6) السبسب: الفلاة الواسعة. المور: هو التراب الذي تثيره الرياح.

وما ذَكَرْتُكَ إِلَّا هَجَتِ لِي طَرْباً⁽¹⁾ إِنَّ الْمُحِبَّ بَبْعُضِ الْأَمْرِ مَعْدُورُ⁽²⁾
 لَيْسَ الْمُحِبُّ بِمَنْ إِنْ شَطَّ غَيْرُهُ هَجَرُ الْمُحِبِّ وَفِي الْهَجْرَانِ تَغْيِيرُ⁽³⁾

ألا أبلغ بني سبيع [الوافر]

ومما قاله:

ألا أبلغَ لَدَيْكَ بَنِي سُبَيْعِ وَأَيَّامُ النُّوَابِ قَدْ تَدُورُ⁽⁴⁾
 فَإِنْ تَكُ صِرْمَةً أَخَذْتَ جِهَاراً لَعْرَسِ النَّخْلِ أَرْزُهُ الشُّكَيْرُ⁽⁵⁾
 فَإِنَّ لَكُمْ مَاقِطَ غَاشِيَاتِ كَيَوْمِ أَضِرَّ بِالرُّؤْسَاءِ إِيرُ⁽⁶⁾
 كَانَ عَلَيْهِمْ بِجَنُوبِ عَسِرِ غَمَاماً يَسْتَهْلُ وَيَسْتَطِيرُ⁽⁷⁾

(1) هجت: أي أثرت. الطرب: بمعنى اللوعة والخزن.

(2) شطّ: أي بُعد.

(3) النوايب: جمع نائبة، وهي المصيبة.

(4) الصيرمة: الخيْزلة من الإبل. أَرْزُهُ: أي جمعه والتأريز التجميع. الشكير: لحاء الشجر، أو صغار النخل.

(5) الماقط: جمع ماقط، وهو ضيق الحرب وخطاها. الغاشيات: أي التي تحل بالأمر. الإير: الدماغ.

(6) عسر: اسم موضع.

وَعَدَ الْقَوْلُ فِي هَرَمٍ

[الكامل]

وقال مادحاً هرماء:

- لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجَرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ؟⁽¹⁾
 لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيْرَهَا بَغْدِي سَوَافِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ⁽²⁾
 قَفَرًا بِمُنْدَفَعِ النَّحَائِتِ مِنْ ضَفَوَى أُولَاتِ الضَّالِ وَالسُّدْرِ⁽³⁾
 دَغْ ذَا وَعَدَ الْقَوْلُ فِي هَرَمٍ خَيْرِ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْحَضَرِ⁽⁴⁾
 تَالَهُ قَدْ عَلِمْتَ سَرَاةَ بَنِي دُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَضَرِ⁽⁵⁾
 أَنْ نِعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِيَاعِ إِذَا خَبَ السَّفِيرُ وَسَابَى الْخَمْرِ⁽⁶⁾
 وَلَأَنْتَ أَوْضَلُ مَا عَلِمْتُ بِهِ لَشَوَابِكِ الْأَرْحَامِ وَالصُّهْرِ⁽⁷⁾
 وَلَنِعْمَ خَشَوُ الدَّزَعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّغْرِ⁽⁸⁾

- (1) الحَجَر: اسم لمكان باليمامة، وهو حجر يبدو أنه كان عظيماً. أقوين: أي خلون من كل حياة. الحجج: السنوات.
 (2) السوافي: هي الرياح التي تسفي التراب وتثريه. المور: التراب الناعم. القطر: المطر الخفيف.
 (3) النحائت: اسم لآبار معروفة آنذاك. ضَفَوَى: اسم لموضع. الضال: هو السُّدْر البري. والسُّدْر: نبت هو النبق وينمو على شكل أشجار.
 (4) البداة: هم البدو والواحد منها باد.
 (5) السراة: هم أشراف القوم، وواحد سري. الأضر: ضيق الحال والعسر.
 (6) معترك الجياع: المكان الذي يجتمعون فيه ويزدحموا. السفير: ورق الشجر الذي تَسْفَهُه الرياح حين جفافه.
 (7) شوابك الأرحام: القرابة.
 (8) لُجَّ: أي تتابع إلحاح.

- (1) حامي الذمار على مُحافَظَةٍ الجُلَى أَمِينُ مُغَيَّبِ الصُّدْرِ
(2) حَدِبٌ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكَ إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ
(3) وَمُرْهَقُ النَّيرَانِ يُخَمِّدُ فِي الْأَوَاءِ غَيْرُ مُلْعَنِ الْقَدْرِ
(4) وَيَقِيكَ مَا وَقَى الْأَكَارِمَ مِنْ حُوبٍ تُسَبِّ بِهِ وَمِنْ غَذْرِ
(5) وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى صَافِي الْخَلِيقَةِ طَيِّبِ الْخُبْرِ
(6) مُتَّصِرِفٍ لِلْمَجْدِ، مُغْتَرِفٍ لِّلنَّائِبَاتِ، يَرَاخُ لِلذِّكْرِ
(7) جَلْدٍ يَحْتَ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا كَرِهَ الظُّثُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ
(8) فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبِعَضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
(9) وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَنْجِيهِ الْأَبْطَالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي أَجْرِ
(10) وَزَدَ عُرَاضُ السَّاعِدِينَ حَدِيدُ الثَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمِ غُثْرِ
(11) يَضْطَاذُ أَحْدَانُ الرِّجَالِ فَمَا تَنْفَكَ أَجْرِيهِ عَلَى دُخْرِ

- (1) الذمار: حياض القوم وحرمتهم. الجلى: هم جماعة القوم والعشيرة.
(2) حدب: أي حان ومتعطف. الضريك: الذي به ضر من فاقة أو فقر.
(3) مرهق النيران: يريد أنه تغشى ناره. اللأواء: الجهد والشدة. غير ملعن القدر: ير أنه محمود القدر.
(4) الحوب: تعني الخطيئة والإثم والذنب.
(5) صافي الخليفة: ذو خلق واسع وصدر رحب.
(6) يراخ للذكر: يفرح لفعل الخير كي يذكر بخير.
(7) الجلد: ذو الشكيمة القوي. جوامع الأمر: هو الخطب أو كل أمر مهم تجتمع القبيلة.
(8) تفري: أي تقطع.
(9) الأجري: جمع جرو، وهو ولد الأسد.
(10) الورد: اسم من أسماء الأسد. العراض: أي واسع. الغثر: الغبر اللون.
(11) أحدان الرجال: أي واحداً تلو الآخر. الذخر: كل ما يخبأ.

وَالسُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ
أُنِّي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا سَلَفَتْ فِي النُّجَدَاتِ وَالذُّكْرِ⁽¹⁾
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنَوَّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ⁽²⁾

أقيمي أم كعب [الوافر]

وخاطب زوجه أم كعب فقال:

قَالَتْ أُمُّ كَعْبٍ: لَا تَزُرْنِي فَلَا وَاللَّهِ مَا لَكَ مِنْ مَزَارٍ
رَأَيْتُكَ عِبْتَنِي وَصَدَدْتَ عَنِّي وَكَيْفَ عَلَيْكَ صَبْرِي وَاصْطِبَارِي⁽³⁾
فَلَمْ أَقْسِدْ بَنِيكَ وَلَمْ أَقْرُبْ إِلَيْكَ مِنَ الْمُلِمَاتِ الْكِبَارِ
أَقِيمِي أُمُّ كَعْبٍ وَاطْمِئْنِي فَإِنَّكَ مَا أَقَمْتَ بِخَيْرِ دَارٍ⁽⁴⁾

ثمن الغنى [الطويل]

وقال:

وَإِنَّكَ إِنْ أَغْطَيْتَنِي ثَمَنَ الْغِنَى حَمِذْتَ الَّذِي أُعْطِيكَ مِنْ ثَمَنِ الشُّكْرِ
وَإِنْ يَفَنَ مَا تُعْطِيهِ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيكَ يَبْقَى عَلَى الذَّهْرِ

- (1) سَلَفَتْ: أي تقدّم ذكره أو العمل به. النجدات: جمع نجدة، وهي الشدة والبأس.
(2) ليلة البدر: أي ليلة نصف الشهر القمري حيث يكتمل شكل القمر في استدارة كاملة.
(3) الصدود: هو ترك الأمر والالتفات إلى غيره. الاصطبار: التحمل الزائد للأمر وتكلف الصبر عليه.

- (4) بخير دار: يريد أنها ما حلت في دار إلا كانت مكرّمة.

[الكا]

لَأَنْتِ أَوْصَلُ

وانشد ذات مرة:

وَلَأَنْتِ أَوْصَلُ مَنْ سَمِعْتُ بِهِ لِسَوَابِكِ الْأَزْحَامَ وَالصُّهْرَ
 الْحَامِلُ الْعِبَاءَ الثَّقِيلَ عَنِ الْجَانِي بَغِيرِ يَدٍ وَلَا شُكْرِ

(1) الشوابك: أواصر القربى.

(2) يريد أنه يتحمل ديّات الجناة دونما مَنْ ولا تفضل.

حرف المّاف

[البسيط]

هو الجواد

وفي مدح هرم وأبيه وإخوته أنشأ بقول:

- (1) إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَ الْبَيْنَ فَانْفَرَقَا وَعَلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا
 (2) وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَاكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا
 (3) وَأَخْلَفْتُكَ ابْنَةَ الْبَكْرِ مِثْلَ مَا وَعَدْتُ فَأَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْهَا وَاهِنًا خَلِقَا
 (4) قَامَتْ تَرَاءَى بِذِي ضَالٍ لَتَحْزُنُنِي وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ عَشِقَا
 (5) بِجَيْدٍ مُغْزَلَةٍ أَذْمَاءَ خَاذِلَةٍ مِنَ الظُّبَاءِ تُرَاعِي شَادِنًا خَرِقَا
 (6) كَأَنْ رِيَقَتْهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبِقَتْ مِنْ طَيِّبِ الرِّاحِ لَمَّا يَغْدُ أَنْ عَثِقَا

- (1) الخليط: الذي يشارك صاحب الدار في سكن الدار. البين: الفراق، وأجد البين أي أراد الفراق وحققه. انفرقا: أي ابتعد وتقطعت به أسباب الوصال.
 (2) برهن: أي بقلبه الذي أضحي أسيراً لديها.
 (3) الواهن: المهزول. الخلق: البالي الذي عفا عليه الزمن.
 (4) تراءى: تتراءى وتبدو. الضال: هو السدر البري.
 (5) المغزلة: هي الظبية التي لها غزال. أدماء: البيضاء. الشادن: هي الظبية التي اشتد عودها وقويت على المشي. والخاذلة: هي الغزالة التي خذلت قطيعها وأقامت على ولدها. الخرق: هو الغزال الذي لصق بالأرض لصغره فلا يدري أين يؤخذ.
 (6) الاغتباق: هو شرب الخمرة في العشي.

شَجَّ السُّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَبِيماً مِنْ مَاءِ لَيْثَةٍ لَا طَرَقاً وَلَا رَنْقاً (1)
 مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطْتُ أَيْدِي الرِّكَابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقاً (2)
 دَانِيَةً لِشُرُورِي أَوْ قَفَا أَدَمِ يَسْعَى الحُدَاةُ عَلَى آثَارِهِمْ حِرْزاً (3)
 كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةً مِنَ التَّوَاضِيعِ تَسْقِي جَنَّةً سُحْقاً (4)
 تَمْطُو الرِّشَاءَ فَتُجْرِي فِي ثِنَايَتِهَا مِنَ المَحَالَةِ ثَقْباً رَائِداً قَلِيقاً (5)
 لَهَا مَتَاعٌ وَأَغْوَانٌ غَدَوْنَ بِهِ قِثْبٌ وَغَرْبٌ إِذَا مَا أَفْرِغَ انْسَحْقاً (6)
 وَخَلَفَهَا سَائِقٌ يَحْدُو إِذَا خَشِيَتْ مِنْهُ اللَّحَاقُ تُمُدَّ الصُّلْبُ وَالْعُنُقُ (7)
 وَقَابِلٌ يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرَتْ عَلَى العِرَاقِ يَدَاهُ قَائِماً دَفْقاً (8)
 يُحِيلُ فِي جَذُولٍ تَخْبُو ضَفَادِعُهُ حَبْوَ الجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقاً (9)

- (1) الناجود: أول ما يخرج من الخمر. الشبم: هو الماء البارد. لينة: بشر بطريق مكة. الطرق: الموضع الذي تبول فيه الإبل وتبعر. الرنق: الكدر.
- (2) أرمقهم: أي ألحظهم. الركاب: هي الإبل المعدة للرحيل. راكس: اسم واو. الفلق: هو المطنن من الأرض بين جبلين.
- (3) شروري: اسم لموضع، وكذا آدم. الحزق: الجماعات.
- (4) المقتلة: يريد التي ذلت بكثرة العمل. الجنة: البستان. وقصد هنا النخيل. السحق: جمع سحق، هي النخلة التي ذهبت جريدتها وطالت.
- (5) تمطو الرشاء: أي تمد الحبل. الثاية: هو الحبل الذي شد أحد طرفيه وربط بطرفه الآخر في دلو. المحالة: هي البكرة. الرائد: هو الذي يذهب ويؤوب.
- (6) قتب وغرب: هو تبين للمتاع. القتب: أداة الناقة المستقى عليها. والغرب: هي الدلو العظيمة. انسحق: إذا مضى وبعد سيلانه.
- (7) العراقي: جمع عرقوة، قطعتان من خشب توضعان في فم الدلو يشد بهما الحبل. الدفق: صب الماء من الدلو.
- (8) حبو الجواري: يريد به أن الضفادع تثب كما تثب الجواري من نساء وأطفال. النطق: جمع نطق، وهي الطريق التي يعلو بها الماء.

- يَخْرُجْنَ مِنْ شَرِبَاتِ مَاؤِهَا طَحِلٌ عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنَ الْغَمَ وَالْغَرْقَا (1)
 بَلِ اذْكُرْنَ خَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسْبًا وَخَيْرَهَا نَائِلًا وَخَيْرَهَا خُلُقًا
 الْقَائِدَ الْخَيْلَ مَنكُوبًا دَوَابِرُهَا قَدْ أَحْكَمْتَ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَبْقَا (2)
 غَزَتْ سِمَانًا فَآبَتْ ضُمَرًا خُدْجًا مِنْ بَعْدِ مَا جَنَّبُوهَا بُدْنًا عُقُقًا (3)
 حَتَّى يَأْوُبَ بِهَا عُوجًا مُعْطَلَةً تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصُّفُقَا (4)
 يَطْلُبُ شَاوٍ أَمْرَيْنِ قَدَمًا حَسَنًا نَالَا الْمُلُوكَ وَيَذَا هَذِهِ الشُّوْقَا (5)
 هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْبَحُ بِشَاوِهِمَا عَلَى تَكَالِيفِهِ فَمِثْلُهُ لِحَقَا (6)
 أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهْلٍ فَمِثْلُ مَا قَدَمَا مِنْ صَالِحٍ سَبَقَا (7)
 أَغْرُ أَبْيَضُ فَيَاضُ يُفَكِّكَ عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَغْنَاقِهَا الرِّبْقَا (8)
 وَذَاكَ أَخْزَمُهُمْ رَأْيًا إِذَا نَبَأَ مِنَ الْحَوَادِثِ غَادِي النَّاسِ أَوْ طَرَقَا (9)

- (1) الضمير في يخرجن عائد على الضفادع. طحل: أي أخضر يضرب إلى غيرة.
 (2) الدوابر: هي الحوافر. القد: كل ما قطع من جلد. الأبق: نسيج يشبه الكتان.
 (3) الخدج: من اللائي يلقين بأطفالهن لغير تمام. البدن: جمع بادن وهي الضخمة السمينة. العقق: جمع عقوق، وهي التي بان عليها الحمل.
 (4) العوج: جمع عوجاء، وهي الهزيلة. الأنساء: جمع نساء، وهو عرق في الفخذ. الصفق: جمع صفاق، وهو جلد تحت الجلد الأعلى في البطن.
 (5) الشاو: الغاية. المرآن: هما أبوه وجدّه. بذا: أي غلبا.
 (6) يريد تكاليفه أي على ما يتكلف من الشدة والمشقة.
 (7) المهل: التقدم.
 (8) العناة: جمع عان، وهو الأسير. الربق: جمع ربة وهو حبل طويل فيه حلق تجعل فيه رؤوس البهم لئلا ترتضع أمهاتها.
 (9) غادى الناس: أي جاءهم غدواً. طرق: أي جاء ليلاً.

فَضَلَ الْجِيَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا يُعْطَى بِذَلِكَ مَمْنُوناً وَلَا نَزَقاً⁽¹⁾
 قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقاً⁽²⁾
 إِنْ تَلَقَّ يَوْماً عَلَى عِلَاتِهِ هَرِماً تَلَقَّ السَّمَاحَةُ مِنْهُ وَالتَّدَى خُلُقاً⁽³⁾
 وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي رَجَمٍ يَوْماً وَلَا مُغْدِماً مِنْ خَابِطٍ وَرَقاً⁽⁴⁾
 لَيْتَ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالُ إِذَا مَا كَذَبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقاً⁽⁵⁾
 يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطْعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارِبُوا اعْتَنَقَ⁽⁶⁾
 هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَغِيَا بِخُطْبَتِهِ وَسَطَ التَّدَى إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقَ
 لَوْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ وَسَطَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفُّهُ الْأَفْقَ

الخيـل

[الطويل]

وأنشد وابنه كعب بجيز له:

قال زهير:

وَإِنِّي لَتَغْدُو بِي عَلَى الْهَمِّ جَسْرَةٌ تَخْبُ بِوَصَالٍ صَرُومٍ وَتُعْنِقُ⁽⁵⁾

- (1) الممنون: المقطوع، والذي لا صلة له. النزق: هو الذي يبطيء بعد الجري.
- (2) يريد بعلى علاته: أي على الرغم من قلة ماله أو عوزه.
- (3) الخابط: القاصد المعروف من أهله. والورق هنا بمعنى المعروف. المعدم: هو الذي يمنع المعروف.
- (4) لبت: أي جريء مقدم، وهو اسم من أسماء الأسد، وعثر اسم لمكان. القرن: هو صاحب في القتال.
- (5) الجسرة: هي الناقة الكبيرة القولية. تخب: أي تسرع. الوصال: مبالغة، والمراد أنه كثير الوصل. الصروم: مبالغة، والمراد أنه كثير قطع حبال المودة. تعنق: أي تسير عتقاً وهو ضرب من السير السريع.

قال كعب بن زهير:

كُبْنِيَانَةُ الْقَرْيَةِ مَوْضِعُ رَحْلِهَا وَأَثَارُ نِسْعَيْهَا مِنَ الدَّفِّ أَبْلَقُ⁽¹⁾

قال زهير:

عَلَى لَاحِبٍ مِثْلِ الْمَجَرَّةِ خِلَّتَهُ إِذَا مَا عَلَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ مُهْرَقُ⁽²⁾

قال كعب:

مُنِيرٌ هُدَاةٌ لَيْلِهِ كَنَّهُارِهِ جَمِيعٌ إِذَا يَغْلُو الْحُزُونَةُ أَفْرَقُ⁽³⁾

قال زهير:

يَظَلُّ بِوَعْسَاءِ الْكَثِيبِ كَأَنَّهُ خِبَاءٌ عَلَى صَقْبَى بُوَانٍ مُرَوِّقُ⁽⁴⁾

قال كعب:

تَرَاخَى بِهِ حُبُّ الضُّحَاءِ وَقَدْ رَأَى سَمَاوَةَ قَشْرَاءِ الْوُظَيْفَيْنِ عَوْهَقُ⁽⁵⁾

(1) البنيانة: البناء. القرية: المنسوب إلى قرية. النسع: هي الجبال التي تشد بها الرحال لدى السفر.

(2) اللاحب: فرس ظهرها ملساء في انحدار. النشر: أي المرتفع. المهروق: الثوب الأبيض المنسوج من الحرير.

(3) يريد أنه يهتدي في ليله إلى الطريق كاهتدائه في النهار. والحزونة: هي الأرض الوعرة القاسية. الأفرق: صفة للخيل ذميمة، وتعني إشراف إحدى الوركين على الأخرى.

(4) الوعساء: كل ما اندك من رمل وسهل. الكثيب: التلال الصغير من الرمل. صقبى بوآن: اسم موضع. المرَوِّق: أي ذو رواق.

(5) الضحاء: هو الرعي في ساعة الضحى. السماوة: شكل الشيء وشخصه. القشراء: ذات الحمرة الشديدة. الوظيفان: مثني وظيف، وهو مستدق الذراع لدى الخيل والإبل. العوهن: الطويلة.

قال زهير:

يَجِنُّ إِلَى مِثْلِ الْحَبَابِيرِ جُثْمٌ لَدَى مُنْهَجٍ مِنْ قَيْضِهَا الْمُتَفَلُّقِ (1)

قال كعب:

تَحَطَّمْ عَنْهَا قَيْضُهَا عَنْ خَرَاطِمٍ وَعَنْ حَدَقٍ كَالنُّبْجِ لَمْ يَتَفَتَّقْ (2)

(1) الحبابير: جمع حبرور، وهو فرخ الحبارى، وهو ضرب من الطيور يضرب المثل في البلاهة. الجثم: جمع جاثم وهي المتلبدة في الأرض. المنهج: كل ما يلي من الثياب.

(2) القيض: هو قشر البياض. الخراطم: جمع خرطوم، وهو الأنف. الحدق: العيون النُّبْج: هو البردي. لم يتفتق: أي لم يتفتح.

حرف الكاف

بان الخليط [الكامل]

ويروى أنه كان الحارث بن ورقاء الصيدائي من بني أسد أغار على بني عبد الله بن غطفان فغنم فاستاق إبل زهير وداعيه بساراً، فقال زهير:

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأُؤُوا لِمَنْ تَرَكُوا وَزَوَّدُوكَ اشْتِياقاً آتَةً سَلَكُوا⁽¹⁾
رَدُّ الْقِيَانُ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكَ⁽²⁾
مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لَوِجَهُتِهِمْ تَخَالِجُ الْأَمْرَ، إِنْ الْأَمْرُ مُشْتَرَكُ⁽³⁾
ضَحُّوا قَلِيلاً قَفَا كُثْبَانِ أَسْنَمَةٍ وَمِنْهُمْ بِالْقُسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ⁽⁴⁾
ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا: إِنْ مَشَرَبَكُم مَاءَ بَشْرَقِي سَلَمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكُ⁽⁵⁾
يَغْشَى الْخُدَاةُ بِهِمْ وَعَثَّ الْكَثِيبُ كَمَا يُغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكُ⁽⁶⁾

- (1) لم يأووا: أي لم يرحموا.
- (2) القيان: الجواري والإماء. اللبك: المختلط.
- (3) تخالج الأمر: أي الاختلاف في الرأي.
- (4) ضحوا: أي ارتادوا المراعي في الضحى. أسنمة: جبل معروف بفلج. القسوميّات: مواضع عالية عند طريق فلج. المعترك: مكان الهبوط.
- (5) استمرّوا: أي استقرّوا. سلمى: اسم لجبل. فيد: اسم موضع، وكذا رَكَك.
- (6) قصد الشاعر أنهم اختزلوا الطريق وجابوا الرمال حتى غاصت الأقدام فيها.

- هل تُبْلِغَنِي أَذْنَى دَارِهِمْ قُلُوصٌ⁽¹⁾ يُزْجِي أَوَائِلَهَا التَّبْغِيلُ وَالرَّتْكَ⁽²⁾
 مَقْرُورَةٌ تَتَبَارَى لَا شَوَارَ لَهَا⁽³⁾ إِلَّا الْقُطُوعُ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوُرْكَ⁽⁴⁾
 مِثْلُ النِّعَامِ إِذَا هَيَّجَتْهَا ارْتَفَعَتْ⁽⁵⁾ عَلَى لَوَاحِبٍ بِيضٍ بَيْنَهَا الشَّرْكَ⁽⁶⁾
 وَقَدْ أَرْوَحُ أَمَامَ الْحَيِّ مُقْتَنِصاً⁽⁷⁾ قُمْراً مَرَاتِعُهَا الْقِيَعَانُ وَالنَّبْكَ⁽⁸⁾
 وَصَاحِبِي وَزْدَةٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهَا⁽⁹⁾ جَرْدَاءُ لَا فَحْجَ فِيهَا وَلَا صَكَّكَ⁽¹⁰⁾
 مَرّاً كِفَاتاً إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا⁽¹¹⁾ حَتَّى إِذَا ضَرَبَتْ بِالسَّوْطِ تَبْتَرِكَ⁽¹²⁾
 كَأَنَّهَا مِنْ قَطَا الْأَجْبَابِ حَلَاهَا⁽¹³⁾ وَرَدٌّ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّرْكَ⁽¹⁴⁾
 جُونِيَّةٌ كَحَصَاةِ الْقَسَمِ مَرْتَعُهَا⁽¹⁵⁾ بِالسِّيِّ مَا تَنْبِتُ الْقَفْعَاءُ وَالْحَسَكُ⁽¹⁶⁾

- (1) القلوص: جمع قلووص، وهي الإبل الفتية. التبغيل: ضرب من السير. الرتك: ضرب من السير فيه تتقارب الخطوات.
 (2) الشوار: هو المتاع. القطوع: هي الطنافس التي يوطأ بها الرجل.
 (3) مثل النعام: يريد أنها ضامرة خفيفة. هييجتها: أي حشها على السير. ارتفعت: أي زادت سرعتها. الشرك: جمع شركة، وهي بنيات تتفرع من الطريق.
 (4) القمر: جمع أقمر، ومؤنثة قمراء، وهي الأذن الوحشية. النبك: جمع نبكة وهي الراية من الطين.
 (5) وردة: يريد لون الفرس. النهد: أي ضخمة. الفحج: تباعد ما بين الفخذين والعرقوين. والصكك: اصطكاكهما.
 (6) تبترك: أي تجذ في الجري.
 (7) الأجباب: الآبار. حلاها: أي طردها عن الماء. الورد: هم القوم الذين يردون الماء.
 (8) حصاة القسم: حصاة كانت توضع في القدح لدى السفر بقصد صب الماء عليها حتى يتوزع بين المسافرين بإنصاف، وشرطها أن تكون مجتمعة ملساء. السبي: الفلاة والصحراء. القفعاء: نوع من البقوليات. الحسك: ثمر النقل وهو أيضاً من البقوليات.

- أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَذَيْنِ مُطَرِّقٌ رِيشَ الْقَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ (1)
 لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنْهَا وَهِيَ طَيِّبَةٌ نَفْساً بِمَا سَوَفَ يُنْجِيهَا وَتَتْرَكَ (2)
 دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدَرُهُمَا عِنْدَ الذُّنَابِيِّ، فَلَا فَوْتُ وَلَا دَرَكُ
 عِنْدَ الذُّنَابِيِّ لَهَا صَوْتُ وَأَزْمَلَةٌ يَكَادُ يَخْطِفُهَا طَوْرًا وَتَهْتَلِكُ (3)
 حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفُّ الْوَلِيدِ لَهَا طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِهَا بِتَكَ
 ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِي فَالْجَاهَا مِنْهُ وَقَدْ طَمِعَ الْأَظْفَارُ وَالْحَنَكُ (4)
 حَتَّى اسْتَفْغَاثَتْ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ مِنْ الْأَبَاطِاحِ فِي حَافَاتِهِ الْبُرْكُ (5)
 مُكَلَّلٍ بِأُصُولِ الثَّنَبِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيقٌ لَصَاحِي مَائِهِ حُبُكُ (6)
 كَمَا اسْتَفْغَاثَ بَسِيءٍ فَرْزُ غَيْطَلَةٍ خَافَ الْعُيُونُ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ (7)
 فَرَزَ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ كَمَنْصَبِ الْعِترِ دَمَى رَأْسِهِ النُّسْكُ (8)

- (1) أهوى: بمعنى انحدر. أسفع الخدين: يريد الصقر. مطرق: أي أن ريشه غير منتشر بعضه على بعض.
 (2) تترك: يريد أنها لا تبدي أقصى ما عندها من سرعة بحيث إنها تثق بنفسها من أن الصقر لن يلحق بها.
 (3) الأزملة: هو اختلاط الصوت. تهتلك: تجد في طيرانها.
 (4) الحنك: يعني هنا منقار الصقر.
 (5) الرشاء: الحبل. الأباطح: جمع أبطح، وهو المنبطح من الأرض. البرك: هو طير بيض صغار.
 (6) تنسجه: أي تمر به. الخريق: أي الشديدة. الصاحي: الذي تبرز للشمس وظهر.
 الحبك: جمع حبيك، وهو الطريقة.
 (7) الفرز: ولد البقرة. الغيطة: البقرة. الحشك: دفع الدرة.
 (8) أوفى: أشرف. المرقبة: هو المكان العالي الذي يُراقب منه. النسك: جمع نسيكة، وهي كل ما ذبح على الحجر تعبدًا ونسكًا.

- هَلَا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ بَأَيِّ حَبَلٍ جَوَارٍ كُنْتُ أَمْسِكَ⁽¹⁾
فَلَنْ يَقُولُوا بِحَبَلٍ وَاهٍ خَلَقِ⁽²⁾ لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا⁽³⁾
يَا حَارٍ لَا أَرْمَيْنُ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ⁽⁴⁾
أَزْدُذٍ يَسَاراً وَلَا تَعْتَفَ عَلَيْهِ وَلَا تَمَعَكَ بِعِزِّكَ، إِنْ الْغَادِرَ الْمَعِكَ⁽⁵⁾
وَلَا تَكُونَنَّ، كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ يَلُودُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نُهِكُوا⁽⁶⁾
طَابَتْ نَفُوسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَضَمِهِمْ مَخَافَةَ الشَّرِّ فَارْتَدَّوْا لِمَا تَرَكُوا⁽⁷⁾
تَعْلَمَنَّ! هَا، لَعَمْرُ اللَّهِ، ذَا قَسَمًا فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسِلُكَ⁽⁸⁾
لِئِنْ حَلَلْتُ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَذَكَ⁽⁹⁾
لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنَاطِقُ قَذَعٍ بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقُبْطِيَّةَ الْوَدَكَ⁽¹⁰⁾

(1) بنو الصيда: هم قوم من أسد.

(2) الخلق: البالي. أسبابه: أي حباله.

(3) يا حار: مرخم (يا حارث).

(4) تمعك: أي تماطل وتأخر في أداء العهد.

(5) نهكوا: أي شتموا.

(6) اقدر بذرعك: أي بخطوك. تنسلك: أي تدخل في الشيء.

(7) دين عمرو: يريد السلطان والطاعة. منك: اسم لمكان في البادية.

(8) القذع: هو الذي يشتم شتماً أقذع ما يكون. القبطية: ثياب بيضاء. الودك: هو الدسم

من اللحم والشحم.

حرف اللام

[مجزوء الطويل]

إليك الرحيل

وانشد ذات مرة في مدح والد هرم سنان بن أبي حارثة المزني:

- أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُولا بَذِي حُرُضٍ مَائِلَاتٍ مُثُولَا⁽¹⁾
 بَلِيْنٍ وَتَخَسَّبُ آيَاتِهِنَّ عَنْ فَرْطِ حَوْلَيْنِ رَقَا مُحِيْلَا⁽²⁾
 إِلَيْكَ، سِنَانُ، الْغَدَاةُ، الرَّحِيلُ أَعْصِي الثُّهَاءَ وَأَمْضِي الْفُؤُولَا⁽³⁾
 فَلَا تَأْمَنِي غَزْوَ أَفْرَاسِهِ بَنِي وَائِلٍ وَازْهَبِيهِ جَدِيْلَا⁽⁴⁾
 وَكَيْفَ اتَّقَاءُ امْرِئٍ لَا يَأْوُبُ بِالْقَوْمِ فِي الْغَزْوِ حَتَّى يُطِيْلَا
 بِشُغْبٍ مُعْطَلَةٍ كَالْقِسِيِّ غَزَوْنَ مَخَاضاً وَأَذَيْنَ حُولا⁽⁵⁾

(1) الطلول: جمع طلل، وهو الدائر من السكن والبواقي منه بعد أن تركه أهله. ذو الحرض: اسم لموضع.

(2) الآيات: بمعنى العلامات التي بقيت شاهدة عليهن. فرط حولين: أي بعد مضي عامين.

(3) النهاية: جمع الناهي، وهو الذي ينهى عن فعل الأمر. أمضي الفؤولا: أي أتطير.

(4) جديلة: قبيلة وهي أم رجلين هما فهم وعدوان، وكان سنان يجاورهم فحذرهم زهير منه.

(5) معطلة: هي التي لا أرسان عليها من تعب ووهن. المخاض: الحوامل. أدين: أي رددن إلى أهلهم.

- نَوَاشِزَ أَطْبَاقِ أَعْنَاقِهَا وَضُمَّرَهَا قَافِلَاتٍ قُفُولًا (1)
 إِذَا أَدْلَجُوا لِحَوَالِ الْغَوَارِ لَمْ تُلَفْ فِي الْقَوْمِ نَكْسًا ضَنِيلاً (2)
 وَلَكِنْ جَلَدًا جَمِيعَ السَّلَاحِ لَيْلَةً ذَلِكَ عِضًا بِسِيلاً (3)
 فَلَمَّا تَبَلَجَ مَا فَوْقَهُ أَنَاخَ فَشَنَ عَلَيْهِ الشَّلِيلَا (4)
 وَضَاعَفَ مِنْ فَوْقِهَا نَثْرَةً تَرْدَ الْقَوَاضِبَ عَنْهَا فُلُولَا (5)
 مُضَاعَفَةً كَأَضَاءِ الْمَسِيلِ تُغْشِي عَلَى قَدَمَيْهِ فُضُولَا (6)
 فَنَهَتْهَا سَاعَةٌ ثُمَّ قَالَ لِلوَاذِعِينَ: خَلُّوا السَّبِيلَا (7)
 فَاتَّبَعَهُمْ فَيَلَقَا كَالسَّرَابِ جَأَوَاءَ تُثْبِغُ شُخْبًا تُغُولَا (8)
 عَنَاجِيَجَ فِي كُلِّ رَهْوٍ تَرَى رِعَالًا سِرَاعًا تُبَارِي رَعِيلَا (9)

- (1) النواشز: هي العظام البارزة بسبب الهزال. الضممر: جمع ضامرة، وهي التي هزل
 لخمها وقل.
 (2) أدلجوا: إذا ساروا ليلاً. حوال: أي محاولة. النكس: أي الضعيف. والضئيل: وهو
 النحيل المهزول.
 (3) العِض: الداهية من القوم. البسيل: المقدام من الفرسان والشجاع فيهم.
 (4) أناخت الإبل: إذا بركت. الشليل: الدرع، وقد أراد أنه وضع عليه درعه ولبسه.
 (5) النثرة: هي الدرع الواسعة. القواضب: هي السيوف. الفلول: هي الثلوم الموجودة
 على السيوف بسبب تضاربيها.
 (6) الأضاءة: الغدير. تغشي: أي تغطي.
 (7) نهنها: أي كفها من أجل التحضير للمعركة.
 (8) الفيلق: المجموعة من الجيش التي تبلغ بمقدار كتيبة. الجأواء: هي التي عليها صدأ
 الحديد لكثرة لبس السلاح. الشخب: هو خروج اللبن من خلف الناقة. الشعول:
 ولدها الذي يركب خلفها.
 (9) العناجيج: جمع عنجوج وهو ذو الرقبة الطويلة. الرهو: كل ما انحدر من أرض.
 الرعال: القطيع من الخيل.

جَوَانِحَ يَخْلِجْنَ خَلَجَ الظُّبَاءِ يُرْكَضْنَ مَيْلًا وَيَنْزَعْنَ مَيْلًا⁽¹⁾
فَظَلَّ قَصِيْرًا عَلَى صَخْبِهِ وَظَلَّ عَلَى الْقَوْمِ يَوْمًا طَوِيْلًا⁽²⁾

[الوافر]

تزيد الأرض

وأنشد زهير:

تَزِيدُ الْأَرْضُ إِمَّا مُتَّ خِفًّا وَتَخِيَا إِنْ حَبِيتَ بِهَا ثَقِيْلًا
نَزَلْتُ بِمُسْتَقَرِّ الْعُرْضِ مِنْهَا، وَتَمَنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيْلَا

[الطويل]

صحا القلب عن سلمى

ومدح ذات مرة سنان بن أبي الحارث والد هرم فقال:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيْقُ فَالْتَقَلُّ⁽³⁾
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينَ ثَمَانِيَا عَلَى صِيْرٍ أَمْرٍ مَا يُمِرُّ وَمَا يَخْلُو⁽⁴⁾
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ مَضْتُ وَأَجَمْتُ حَاجَةَ الْغَدِ مَا تَخْلُو⁽⁵⁾
وَكُلُّ مُجِبٍ أَخَذْتُ النَّأْيَ عِنْدَهُ سُلُوْ قُؤَادٍ غَيْرَ حُبِّكَ مَا يَسْلُو

(1) جوانح: أي جنحت على العدو ومالت عليه. يخلجن: أي يسرعن، وينزعن، أي يكففن.

(2) يريد الشاعر أن اليوم كان قصيراً على الظافرين وطويلاً على المظفور بهم.

(3) التعانيق: اسم لموضع، وكذا الثقل.

(4) صير الأمر: متناه وملكه.

(5) أجمت حاجة الغد: حان أوان وقوعها.

- تَأْوِيِّي ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ بَعْدَمَا هَجَعْتُ وَدُونِي قُلَّةُ الْحَزْنِ فَالزَّمْلُ⁽¹⁾
 فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى وَمَا سُحِقْتُ فِيهِ الْمَقَادِمُ وَالْقَمْلُ⁽²⁾
 لَا زَتْجِلَنْ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لِأَدَابِنِ إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلُ⁽³⁾
 إِلَى مَعْشَرٍ لَمْ يُورِثِ اللَّوْمَ جَدُّهُمْ أَصَاغِرَهُمْ، وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلُ
 تَرَبَّصْ، فَإِنْ تُقْرِ الْمَرُورَاتُ مِنْهُمْ وَدَارَاتُهَا لَا تُقْرِ مِنْهُمْ إِذَا نَخْلُ⁽⁴⁾
 فَإِنْ تُقْرِ يَا مِنْهُمْ فَإِنْ مُحَجَّرًا وَجَزَعُ الْحِصَا مِنْهُمْ إِذَا قَلَّ مَا يَخْلُو⁽⁵⁾
 بِلَادَ بِهَا نَادَمَتْهُمْ وَالْفَتْهُمْ، فَإِنْ تُقْرِ يَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسْلُ⁽⁶⁾
 إِذَا فَزَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ طَوَالَ الرَّمَاكِ لَا ضِعَافَ وَلَا عُزْلُ
 بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جَنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا⁽⁷⁾
 وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَائِهِمُ الْقَتْلُ

- (1) التأوب: الإتيان في الليل. القلة: قمة الجبل. الحزن: الأرض الغليظة.
 (2) منى: موضع بمكة المكرمة. سحق: أي حطت. المقاد: جمع مقدم، وهو أول الرأس. القمل: حشرات تتغذى على دم الإنسان والحيوان وتكون على بشرة الرأس عادة.
 (3) أداب: أي أجذ في مسيري. يعرجني: أي يحبسني.
 (4) تقوي: أي تقفر وتخلو. المرورات: أرض معروفة. الدارات: جمع دائرة، وهي كل خلوة بين جبلين.
 (5) محجر: اسم مكان، وكذا جزع الحسا. الجزع: لغة منعطف الوادي، وحسا لغة جمع نحسي، وهو الماء الذي رفع عنه الرمل.
 (6) بسل: أي حرام.
 (7) العبقرية: نسبة إلى عبقر واد باليمن يقال أن جنة الشعراء تجتمع هناك. يستعلوا: أي يظفروا ويعلوا على العدو.

- عَلَيْهَا أَسْوَدُ ضَارِيَاتٍ لَبُوسُهُنَّ سَوَابِغٌ بِيضٌ لَا تُخَرِّقُهَا النَّبْلُ⁽¹⁾
 إِذَا لَقِخَتْ حَرْبٌ عَرَانٌ مُضِرَّةٌ ضَرُوسٌ تُهَرِّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُضْلُ⁽²⁾
 قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أَخْتُهَا مُضَرِيَّةٌ يُحَرِّقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ
 تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ هُمْ إِزَاءَهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ⁽³⁾
 يَحْشَوْنَهَا بِالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا وَفَتِيَانِ صِدْقٍ لَا ضِعَافٌ وَلَا نُكْلُ⁽⁴⁾
 تَهَامُونَ تَجْدِيُونَ كَيْدًا وَنُجْعَةً لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلُ
 هُمْ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكُتَيْبَةٍ كَبِيضَاءِ حَرَسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرَّجْلُ⁽⁵⁾
 مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ ثَقُلَ سِرَوَاتُهُمْ هُمْ بَيْنَنَا فَهْمٌ رِضَى وَهُمْ عَذْلُ⁽⁶⁾
 هُمْ جَرَدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ مِنَ الْعُقْمِ لَا يُلْفَى لَأَمْثَالِهَا فَضْلُ⁽⁷⁾
 بَعَزْمَةٍ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَآمِرٍ مُطَاعٍ فَلَا يُلْفَى لِحَزْمِهِمْ مِثْلُ
 وَلَسْتُ بِلَاقٍ بِالْحِجَارِ مُجَاوِرًا وَلَا سَفَرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلُ
 بِلَادَ بِهَا عَزَّوَا مَعَدًّا وَغَيْرَهَا، مَشَارِبُهَا عَذْبٌ وَأَعْلَامُهَا ثَمْلُ⁽⁸⁾

- (1) السوابغ: جمع سابغة، وهي الدرع الكاملة.
 (2) العوان: الحرب التي يقاتل فيها مرة بعد مرة. الضروس: هي الحرب العضوض.
 تهز: أي تجعل الناس يكرهونها. العصل: أي المعوجة.
 (3) الأزل: حبس المال وعدم إرساله إلى الرعي والمراد هنا الإبل.
 (4) يحشونها: أي يهجونها، والمراد هنا نار الحرب. النكل: جمع ناكل وهو الجبان.
 (5) الفرج: هو الثغر الذي يتقى منه العدو. حرس: جبل معروف. ويريد بيضاء
 الشمراخ، وذلك لضخامته.
 (6) الاشتجار: هو الاختلاف. والسراة: سادة القوم وهي جمع سري.
 (7) المضلة: حرب يضل بها الناس. العقم: الحروب الشديدة، وهي جمع عقيم.
 (8) الأعلام: الجبال. الشمال: الأرض التي يقام فيها.

هُمْ خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍ عَلِمْتُهُمْ، لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلٌ
 فَرِحْتُ بِمَا خُبِرْتُ عَنْ سَيِّدَيْكُمْ وَكَانَا امْرَأَيْنِ كُلُّ أَمْرِهِمَا يَغْلُو
 رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَنْبَلُو
 تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ ثَلَّ عَرْشُهَا وَذُبْيَانٌ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا الثَّغْلُ⁽¹⁾
 فَأَضْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ سَبِيلُكُمَا فِيهِ، وَإِنْ أَحْزَنُوا، سَهْلُ
 إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجَحَفَتْ وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الْأَكْلُ⁽²⁾
 رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِينًا بِهَا، حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ
 هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالُ يُخْبِلُوا، وَإِنْ يُسَالُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَيْسَرُوا يُغْلُوا⁽³⁾
 وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حَسَنٌ وَجُوهُهُمْ وَأَنْدِيَّةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ⁽⁴⁾
 عَلَى مُكْثَرِيهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ، وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاوَةُ وَالْبَذْلُ⁽⁵⁾
 وَإِنْ جِثَّتْهُمْ الْقَيْتُ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ مَجَالَسٌ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ
 وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ: رَشَدْتُ فَلَا غُرْمَ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلُ⁽⁶⁾
 سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِنِّي يُدْرِكُوهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا⁽⁷⁾

(1) الأحلاف: يريد لهم غطفان وأسد وطيء. ثل: أي كسر وهدم. العرش: هو البناء.

ذبيان: هم الممدوحون هنا.

(2) الشهباء: أي البيضاء من الثلج وقلة النباتات. الجحرة: هي السنة التي تحجر الناس في بيوتهم بسبب البرد.

(3) يستخبلوا: أي تُعار إبلهم كي تشرب لبنها. يخبلوا: أي يتفضلوا ويتكرموا في الشدة. ييسروا: من الميسر والمقامرة به.

(4) المقامات: يراد بهم المجالس.

(5) مكثروهم: أي الأغنياء منهم. المقلون: ذوي المال القليل منهم.

(6) لا خذل: أي لن تُخذل.

(7) يليموا: يأتوا من الأمر ما يلامون عليه. يألوا: يقصروا.

وَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَلِئِمَّا تَوَارَتْهُمْ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيئُ إِلَّا وَشِيجُهُ، وَتَغْرَسُ، إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا، النَّخْلُ⁽¹⁾

أمين شظاه [الطويل]

وقال ذات مرة في مدح حصن بن حنيفة بن بلد:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصُّبَا وَرَوَّاحِلُهُ⁽²⁾
وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَسُدَّدْتُ عَلَيَّ سَوَى قَضْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلُهُ⁽³⁾
وَقَالَ الْعَذَارَى: إِنَّمَا أَنْتَ عَمْنَا، وَكَانَ الشَّبَابُ كَالْخَلِيطِ تُزَايِلُهُ
فَأُضْبَحْتُ مَا يَعْرِفُنَ إِلَّا خَلِيقَتِي وَإِلَّا سَوَادَ الرَّاسِ وَالشَّيْبُ شَامِلُهُ
لِمَنْ طَلَّلَ كَالْوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهُ عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ فَالرَّسِيسُ فَعَاقِلُهُ⁽⁴⁾
فَرَقْدُ فَصَارَاتٍ فَأَكْنَفُ مَنَعِجٍ فَشَرْقِي سَلْمَى حَوْضُهُ فَأَجَاوِلُهُ
فَوَادِي الْبَدِيِّ فَالطَّوِيِّ فَشَادِقُ فَوَادِي الْقَتَّانِ جِرْزُعُهُ فَأَفَاكِلُهُ⁽⁵⁾
وَعَنَيْتُ مِنَ الْوَسْمِيِّ حَوْ تِلَاعُهُ أَجَابَتْ رَوَابِيهِ النَّجَا وَهَوَاطِلُهُ⁽⁶⁾

- (1) الوشيج: هو القنا الملتف، وهو جمع وشيجة.
- (2) أقصر باطله: أي كف عن لهوه وتصاييه.
- (3) تعلمين: يريد ما عهدته منه سلمى من التصابي والصبا.
- (4) الوحي: يدل على الكتاب، وقد شبه به هنا الدوارس من الدور والبيوت.
- (5) البدوي: اسم لموضع، وكذا الطوي وشادق. القتان: جبل كانت تأوي إليه بنو أسد.
- (6) الجزع: المنعطف. والأفاكل: النواحي.
- (6) الوسمي: أول الغيث. التلاع: جمع تلة وهو مجرى الماء من أعلى الجبل إلى أسفله. النجا: جمع نجوة، وهو كل ما ارتفع من أرض.

- هَبَطْتُ بِمَمْسُودِ النَّوَاشِرِ سَابِحٍ مُمَرُّ أَسِيلِ الْخَدِّ نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ (1)
 تَمِيمٍ فَلُونَاهُ فَأَكْمِلَ صُنْعُهُ فَتَمَّ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ (2)
 أَمِينٍ شَظَاهُ لَمْ يُخَرِّقْ صِفَاقُهُ بِمِثْقَبَةٍ وَلَمْ تُقَطِّعْ أَبَا جِلَّةِ (3)
 إِذَا مَا غَدَوْنَا نُبْتَغِي الصَّيْدَ مَرَّةً مَتَى نَرَهُ فَإِنَّا لَا نُخَاتِلُهُ (4)
 فَبَيْنَا نُبْتَغِي الصَّيْدَ جَاءَ غَلَامُنَا يَدَبٌ وَيُخْفِي شَخْصَهُ وَيُضَائِلُهُ (5)
 فَقَالَ: شَيْءٌ رَاتِعَاتٍ بِقَفْرَةٍ بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرَيَّانِ حَوْ مُسَائِلُهُ (6)
 ثَلَاثٌ كَأَقْوَاسِ السَّرَّاءِ وَمِسْحَلٍ قَدْ اخْضَرَ مِنْ لَسَنِ الْغَمِيرِ جَحَافِلُهُ (7)
 وَقَدْ خَرَّمَ الطُّرَادُ عَنْهُ جِحَاشُهُ فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا نَفْسُهُ وَحَلَائِلُهُ (8)
 فَقَالَ أَمِيرِي: مَا تَرَى رَأَيْ مَا تَرَى، أَنْخِتِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ تُصَاوِلُهُ؟
 فَبِثْنَا عُرَاءً عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا يُزَاوِلُنَا عَنْ نَفْسِهِ وَتُزَاوِلُهُ (9)
 وَنَضْرِبُهُ حَتَّى اطْمَأَنَّ قَذَالُهُ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ وَخَصَائِلُهُ

- (1) الممسود: أي الشديد. النواشر: جمع ناشر، وهو عصب الذراع. المراكل: جمع مركل، وهو ركل الفارس للفرس بعقبه.
 (2) فلوناه: أي فطمناه. الكاهل: أي أنه مجتمع الكتفين في أصل العنق.
 (3) الشظى: عظم صغير ملتصق بالذراع. الصفاق: هي الجلدة السفلى من البطن.
 (4) يدب: أي يمشي على رجليه. يضائله: من الضالة أي الصغير.
 (5) الشياه: هنا هي الحمر الوحشية. القرىان: جمع قري وهو مجرى الماء في الروضة.
 حو: أي خضر. المسائل: مكان المسيل.
 (6) السراء: شجر منه تصنع قسي النبال. المسحل: هو الحمار الوحشي لأنه يسحل أي يصيح. اللسن: هو التناول بمقدم الفم.
 (7) الخرم: هو القطع. وخرم: أي قطع. الطراد: هم الصيادون.
 (8) عرأة: أي لا يسترنا شيء.
 (9) اطمأن قذاله: أي خفض رأسه. والقذال لغة: العذار في الرأس. الخصائل: جمع خصلة، وهي كل لحمة في العصبه.

وَمُلْجَمُنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَذَالَهُ وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَامِلُهُ
 فَلَايَا بِلَايٍ مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنَا عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظَمَاءٍ مَفَاصِلُهُ⁽¹⁾
 وَقُلْتُ لَهُ: سَدَّدْ وَأَبْصِرْ طَرِيقَهُ وَمَا هُوَ فِيهِ عَنْ وَصَاتِي شَاغِلُهُ⁽²⁾
 وَقُلْتُ: تَعَلَّمْ أَنْ لِلضَّيْدِ غِرَّةٌ وَلَا تُضَيِّغْهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ
 فَتَبَعَ آثَارَ الشَّيْءِ وَلِيدُنَا كَشُوبِوبٍ غَيْثٍ يَحْفَشُ الْأُكَمَ وَابِلُهُ⁽³⁾
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ⁽⁴⁾
 يُثْرَنُ الْحَصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ لَاحِقٌ سِرَاعٌ تَوَالِيهِ صِيَابٌ أَوَائِلُهُ⁽⁵⁾
 فَرَدَّ عَلَيْنَا الْغَيْرَ مِنْ دُونِ الْفِهِ عَلَى رَغَمِهِ يَذْمَى نَسَاءَهُ وَفَائِلُهُ⁽⁶⁾
 فَرُخْنَا بِهِ يَنْضُو الْجِيَادَ عَشِيَّةً مُخَضَّبَةً أَرْسَاعُهُ وَعَوَامِلُهُ⁽⁷⁾
 بَذِي مَيْعَةٍ لَا مَوْضِعَ الرَّمْحِ مُسْلِمٌ لِبُطْءٍ وَلَا مَا خَلْفَ ذَلِكَ خَاذِلُهُ⁽⁸⁾
 وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ فَوَاضِلُهُ⁽⁹⁾

- (1) اللأي: هو التعب والجهد. المحبوك: الموثوق بشدة بحيث لا يتفصم. ظماء: أي قليلة. المفصل: كل مجمع بين عظمين.
 (2) سدَّد: يريد أنه يطلب تقويم الفرس لصدره.
 (3) الشوبوب: هي الدفقة السريعة من الغيث. الوابل: هو المطر الشديد.
 (4) الضمير في إليه عائد على الفرس.
 (5) يثرن: عائدة على الشياه. أوائله: هما اليدان والصدر أو مقدّم الجسد.
 (6) الإلف: هنا يريد بها الأتان. النسا: عرق يقع في الرجل، وكذا الفائل.
 (7) ينضو الجياد: أي ينسلخ عنها ويتقدم عليها لفرط حيويته ونشاطه.
 (8) الميعة: هي الدفقة من السير. مسلم: أي أن مقدّمه لا يسلم مؤخره.
 (9) الأبيض: كل رجل خالٍ من العيوب. الفياض: ذو الجود الكثير. المعتفون: هم الطالبون العفو والعطاء.

بَكَرَتْ عَلَيْهِ غُدْوَةٌ فَرَأَيْتُهُ قُعوداً لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ (1)
يُفْدِيَنَّهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمَنُهُ وَأَغْيَا فَمَا يَذْرِيْنَ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ (2)
فَأَقْصَرَ نَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَرًا عَزُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ
أَخِي ثِقَةٍ لَا تُثْلِفُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالُ نَائِلُهُ
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتُهُ بِمَالٍ وَمَا يَذْرِيْ بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ
وَذِي نِعْمَةٍ تَمَمْتَهَا وَشَكَرْتَهَا وَخَصْمٍ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقُّ بَاطِلُهُ
دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٍ إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِلُهُ (3)
وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ، فَمَا يُلْمِنُ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ
عَبَاتٌ لَهُ حِلْمًا وَكَرَمَتْ غَيْرُهُ وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ
حَذِيفَةٌ يَنْمِيهِ وَيَذَرُ كِلَاهُمَا إِلَى بَاذِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ (4)
وَمَنْ مِثْلُ حَضَنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ لِإِنْكَارِ ضَمِيمٍ أَوْ لِأَمْرِ يُحَاوِلُهُ
أَبَى الضَّمِيمِ وَالنَّعْمَانُ يَحْرِقُ نَابُهُ عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسَّيُوفُ مَعَاقِلُهُ (5)
عَزِيزٌ إِذَا حَلَّ الْحَلِيفَانِ حَوْلُهُ بِذِي لَجَبٍ لَجَاجَتُهُ وَصَوَاهِلُهُ (6)

(1) الصريم: جمع صريمة، وهي رملة تنقطع عن معظم الرمل.

(2) يفدينه: أي يقلن له فديناك.

(3) يريد أنه كم من خصم أوقفه قولك المعروف الصائب.

(4) حذيفة: هو والد الممدوح، ويدر جده. الباذخ: هو العالي في شرفه وقدره.

(5) أفضى: أي انتهى إلى، أو صار. المعائل: جمع معقل وهو الحصن.

(6) الحليفان: هما الغطفانيون والأسديون. اللجج: تعالي أصوات الناس واختلاطها.

يُهْدَ لَهُ مَا دُونَ رَمْلَةٍ عَالِجٍ وَمَنْ أَهْلُهُ بِالْغُورِ زَالَتْ زَلَاظِلُهُ (1)
 وَأَهْلُ خِباءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ
 فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ

ليتنق الله سائله [الطويل]

وأنشد مرة:

تَرَى الْجُنْدَ وَالْأَعْرَابَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ كَمَا وَرَدَتْ مَاءَ الْكُلابِ هَوَامِلُهُ (2)
 فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا، فَلَيْتَنِي اللَّهُ سَائِلُهُ

في حومة الموت [البسيط]

وقال في مدح الحارث بعد أن رد إليه غلامه يساره:

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ أَنَّ يَسَاراً أَتَانَا غَيْرَ مَغْلُولٍ (3)
 وَلَا مُهَانٍ وَلَكِنْ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ وَفِي حِبَالٍ وَفِي غَيْرِ مَجْهُولٍ (4)
 يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَسْمُو وَهُوَ مُتَيْدٌ بِالْخَيْلِ وَالْقَوْمِ فِي الرَّجْرَاجَةِ الْجَوْلِ (5)

(1) يهد: أي يكسر. عالج: صحراء رملية معروفة. الغور: كل ما انخفض من أرض. زالت زلاظله أي اعتز، وأضحى آمناً.

(2) الكلاب: مكان كثر فيه الماء آنذاك. الهوامل: هي الإبل التي تترك على غاربها دونما راع.

(3) بنو الصيда: هم قوم الحارث بن ورقاء معدوح الشاعر.

(4) يريد هنا أن راعيه يساراً لم يهن لديهم وإنما هو في عهد رجل كريم ذي عهود وذمم.

(5) المتشد: من التأدة، وهي التمهّل وعدم العجلة. الرجراجة: هي الخيل الكثيرة التي لها رجة لدى تسابقها للقتال. الجول: أي الكثيرة التجوال والحركة.

- وبالفوارس من وزقاء قد علموا فرسان صدق على جزد أبابيل⁽¹⁾
 في حومة الموت إذ ثابت حلايبهم لا مقرفين ولا عزل ولا ميل⁽²⁾
 في ساطع من غيابات ومن رهج وعشير من دقاق الثرب منخول⁽³⁾
 أصحاب زبد وأيام لهم سلفت من حاربوا أعذبوا عنه بتنكيل⁽⁴⁾
 أو صالخوا فله أمن ومثفد وعقد أهل وفاء غير مخذول⁽⁵⁾

[الوافر] لا تقولي

وأنشد مرة:

لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة الثقالي⁽⁶⁾

- (1) فرسان صدق: الذين لا يخافون المعارك ويشتون فيها. الأبابيل: الجماعات التي تقبل من كل حذب وصوب.
 (2) حومة الموت: هيئته وطغيانه. ثابت: أي عادت ورجعت. الحلايب: الجماعات. الميل: جمع أميل، وهو الذي لا سيف معه. والعزل جمع أعزل، وهو الذي لا سلاح بيده. المقرفون: هم اللثام الآباء.
 (3) الساطع: هو الغبار المتصاعد بسنابك الخيل في المعركة. الغيابات: وهي دقات الغبار، أو الغبرات. الرهج والعشير: الغبار أيضاً.
 (4) يمدح الحارث بن الوراق وقومه بعطائهم وتفضلهم. أعذبوا عنه: أي كفوا. التنكيل: هو التشهير والتعذيب.
 (5) يريد أنهم إن صفحوا عن أحد أمنوه ودعوه يذهب حيث يشاء. العقدة: هنا بمعنى القرار. غير مخذول: يريد أنهم لا يخذلون الضعفاء.
 (6) الثقالي: من القلى وهو التباغض والتباعد. الخطوب: جمع خطب، وهو الأمر الجلل.

لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي⁽¹⁾
 فَأَمَّا إِذْ نَأَيْتِ فَلَا تَقُولِي لِيذِي صِهْرٍ: أَذِلْتُ، وَلَمْ تُذَالِي⁽²⁾
 أَصَبْتُ بَنِيَّ مِنْكَ وَنِلْتُ مِنِّي مِنَ اللَّذَاتِ وَالْحُلَلِ الْغَوَالِي

(1) المظعن: يراد به السفر.

(2) نأى: أي بَعُدَ، أَذِلْتُ: أي أَهَنْتِ.

حرف الميم

[البسيط]

لكن الجواد هرم

قال في مدح هرم بن سنان:

قِفْ بِالذِّيارِ التي لَمْ يَعْفُها القِدَمُ بَلَى وَغَيْرَها الْأَزاوِخُ وَالذِّيمُ⁽¹⁾
 لا الدَّارُ غَيْرَها بَعدي الْأَنيْسُ ولا بِالذَّارِ لو كَلَمْتُ ذا حَاجَةٍ صَمَمُ
 دارٌ لأَسْماءَ، بِالْعَمَرَيْنِ، مائِلَةٌ، كالوَحْيِ لَيْسَ بِها مِنْ أَهْلِها أَرِمُ⁽²⁾
 وَقَدْ أَراما حَدِيثاً غَيْرَ مُقَوِّيةً، السَّرُّ مِنْها فَوادي الجَفْرِ فَالهِدَمُ
 فلا لُكاُنُ إلى وادي الغِمَارِ فلا شَرْقِي سَلَمَى فلا فَيْدٌ فلا رِهَمُ
 شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى بِرُكْ بِأَيْمَنِهِمْ وَالْعالِياتُ وَعَنْ أَيْسارِهِمْ خَيْمُ⁽³⁾
 عَوَمَ الشَّفِينِ، فَلَمَّا حالَ دَوْنَهُمْ فَنَدُ الْقُرَيَاتِ فَالْعِتْكانُ فَالْكَرَمُ⁽⁴⁾
 كانَ عَيْنِي وَقَدْ سألَ السَّلِيلُ بِهِمْ وَعَبْرَةٌ ما هُمْ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمُ⁽⁵⁾

(1) يعفها: أي يمح أثرها. الذيم: هي الأمطار الهاطلة.

(2) مائلة: بمعنى واقفة أو متصبية. أرم: أي بمعنى واحد أو أحد.

(3) شط: بمعنى بُعد ورحل. قرقري: اسم موضع، وكذا برك والعاليات وخيم.

(4) الفند: هو رأس الجبل. القریات: اسم لمكان وكذا العتكان والكرم.

(5) السليل: اسم لواد. الأمم: هو الحج أو القصد.

- غَرَبْتُ عَلَى بَكْرَةٍ أَوْ لَوْلُؤُ قَلِيقُ فِي السُّلُوكِ خَانَ بِهِ رَبِّيَهِ النُّظْمُ (1)
 عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقَرْيَتَيْنِ وَقَدْ زَالَ الْهَمَالِيحُ بِالْفُرْسَانِ وَاللُّجْمُ (2)
 فَاسْتَبَدَلْتُ بَعْدَنَا دَاراً يَمَانِيَةً تَزْعَى الْخَرِيفَ فَأَذْنَى دَارِهَا ظَلِمُ (3)
 إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنْ الْجَوَادُ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمُ
 هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفِراً وَيُظْلِمُ أَخِيَاناً فَيَظْلِمُ
 وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةِ يَقُولُ: لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمُ (4)
 الْقَائِدُ الْخَيْلَ مَنْكُوباً دَوَابِرُهَا مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهْمُ (5)
 قَدْ عُولِيَتْ فَهِيَ مَرْفُوعٌ جَوَاشِنُهَا عَلَى قَوَائِمٍ عُوجٍ لَحْمُهَا زَيْمُ (6)
 تَنْبِذُ أَفْلَاءَهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ، تَنْتِخُ أَعْيُنُهَا الْعِقْبَانُ وَالرَّخْمُ (7)
 فَهِيَ تَبْلُغُ بِالْأَعْنَاقِ يُثْبِعُهَا خَلِجُ الْأَجْرَةِ فِي أَشْدَاقِهَا ضَجْمُ (8)
 تَخْطُو عَلَى رِبْدَاتٍ غَيْرِ فَائِرَةٍ تُحْدَى وَتُعَقَّدُ فِي أَرْسَاقِهَا الْخَدَمُ (9)

(1) الغرب: هي الدلو العظيمة. السلك: هو خيط النظام. النظم: جمع نظام، وهو الخيط.

(2) باب القريتين: اسم لمكان في الطريق إلى مكة. الهماليح: الإبل.

(3) ظلم: اسم لمكان.

(4) الخليل: هو الفقير، ذو الخلق.

(5) الدوابر: جمع دابر، وهو مؤخرة الحافر. الشنون: خيل بين السمين والمهزول.

الزاهق: السمين. الزهم: ذو اللحم الكثير.

(6) الجواشن: الصدور. العوج: غير المستقيمة. زيم: أي متفرق على رؤوس العظام.

(7) تنبذ: أي تلقى. أفلاءها: أي أولادها. تنتخ: أي تستخرج.

(8) الخليج: هو الجذب. الضجم: هو الميل.

(9) فائرة: أي انتشرت أعصابها. تحدى: أي تتعل. الخدم: هم السيور.

- قد أبدأت قُطُفاً في المَشْيِ مُنْشَرَّةً الـ أَكْتَافِ تَنْكُبُهَا الْحِزَانُ وَالْأَكْمُ (1)
يَهْوِي بِهَا مَا جِدَّ سَمَحٌ خَلَائِقُهُ، حَتَّى إِذَا مَا أَنَاخَ الْقَوْمُ فَاحْتَزَمُوا (2)
صَدَّتْ صُدُوداً عَنِ الْأَشْوَالِ وَاشْتَرَفَتْ قُبلاً تَقْلَقُلَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِذْمُ (3)
كَانُوا فَرِيقَيْنِ يُضْغَوْنَ الزُّجَاجَ عَلَى قُعْسِ الْكُوَاهِلِ فِي أَكْتَافِهَا شَمَمُ (4)
وآخِرِينَ تَرَى الْمَاضِي عُدَّتْهُمْ، مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ أَوْ مَا أَوْرَثَتْ إِرَمُ (5)
هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحَقُوا لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتَلْحَمُوا وَحَمُوا (6)
يَنْظُرُ فُرْسَانُهُمْ أَمْرَ الرَّئِيسِ وَقَدْ شَدَّ السَّرُوجَ عَلَى أَثْبَاجِهَا الْحُزْمُ (7)
يَمْرُونَهَا سَاعَةً مَزِيّاً بِأَسْوَاقِهِمْ، حَتَّى إِذَا مَا بَدَا لِلْغَارَةِ النَّعْمُ (8)
شَدُّوا جَمِيعاً وَكَانَتْ كُلُّهَا نُهْزاً تَحْشِكُ دِرَاتِهَا الْأَرْسَانُ وَالْجِذْمُ (9)
يَنْزِعْنَ إِمَّةً أَقْوَامٍ لَدِي كَرَمٍ بِحَرٍ يَفِيضُ عَلَى الْعَافِينَ إِذْ عَدِمُوا (9)

- (1) القُطْف: جمع قطوف. وهو الذي ينفض يديه ويقارب خطوه. الحزان: جمع حزين، وهي الأرض الغليظة.
(2) احتزموا: أي شدوا أحزمتهم استعداداً للقتال.
(3) الأشوال: ما تبقى من ماء في القرب وغيرها. اشترفت: أي رفعت رؤوسها. القُبل: جمع قبلاء، وهي ذات النفس العزيزة التي تنظر بمقدم عينيها. الجذم: السيور التي في أعناق الإبل.
(4) قعس الكواهل: يريد حذب الأكتاف. أقعس: أي أحذب. الشمم: الارتفاع.
(5) إرم: قوم بادوا. الماضي: هي الدروع اللينة السهلة.
(6) حبيك البيض: طرائقه، والواحدة منه حبيكة. ينكصون: أي يتراجعون وينهزمون. استحلما: أي أدركوا الحلم. حموا: إذا اشتد غضبهم.
(7) الأثباج: هي الأوساط، وشد الحزم للسروج، كناية عن التأهب للقتال.
(8) نُهْز: جمع نهزة، وهو كل شيء يمرون به ويأخذونه. تحشك: أي تستخرج وتستوفي. دراتها: تعني دفعات الجري. الجذم: السياط.
(9) العاقون: هم طالبو المعروف.

- حتى تَأْوِي إلى لا فاحشٍ بَرَمٍ (1) ولا شحيحٍ إذا أصحابُهُ غَنِمُوا (1)
يَقْسِمُ ثم يُسَوِّي القَسَمَ بَيْنَهُمْ، مُعْتَدِلُ الحُكْمِ لا هَارٍ ولا هَشِيمٍ (2)
فَضْلُهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجْدُهُ مَالِمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا (3)
قَوْدُ الجِيَادِ وإِضْهَارُ المُلُوكِ وَصَبْرُ فِي مَوَاطِنَ لو كَانُوا بِهَا سَائِمُوا (4)
يَنْزِعُ إِمَّةً أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ مِمَّا يُيَسِّرُ أَحْيَاناً لَهُ الطَّعْمُ (5)
وَمِنْ ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى وَيَغْصِمُهُ مِنَ سَيِّئِ العَثَرَاتِ اللُّهُ وَالرَّحِمُ (6)
مُورَثُ المَجْدِ لا يَغْتَالُ هِمَّتُهُ عَنِ الرِّيَاسَةِ لا عَجْزٌ وَلَا سَأَمٌ (7)
كَالْهُنْدَوَانِي لَا يُخْزِيكَ مَشْهَدُهُ وَسَطَ السَّيْفِ إِذَا مَا تُضْرَبُ البُهِمُ (8)

[الطويل]

عندي من الأيام

وقال زهير في رثاء ابنه سالم:

- رَأَتْ رَجُلًا لَاقَى مِنَ العِيشِ غِبْطَةً وَأَخْطَأَهُ فِيهَا الأُمُورُ العَظَائِمُ
وَشَبَّ لَهُ فِيهَا بَنُونٌ وَثُوبِعَتْ سَلَامَةٌ أَغْوَامٍ لَهُ وَغَنَائِمُ
فَأَضْبَحَ مَخْبُورًا يُنْظَرُ حَوْلَهُ تَغْبُطُهُ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمُ

- (1) تَأْوِي: أي ترجع. البرم: هو الذي لا يدخل في الميسر.
(2) الهاري: هو الضعيف. الهشيم: الذي ينكسر بسرعة.
(3) الطعم: جمع طعمة وهي الغنائم.
(4) الضريبة: الخليفة. الرحم: كناية عن القرابة.
(5) يغتال: أي يقطع ويهلك.
(6) الهندواني: سيف مصنوع في الهند. البهم: جمع بهمة، وهو الشجاع من الرجال.
البطل فيهم.

وعندي من الأيام ما ليس عنده . فقلت: تَعَلَّمْ إنما أنت حَالِمٌ
لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تُرَاعَ بِفَاجِعٍ كَمَا رَاعَنِي يَوْمَ الثُّنَاءِ سَالِمٌ

إذا اللوماء ليموا [الوافر]

وانشد مرة بمدح هرم بن منان:

لِمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةٍ لَا يَرِيمُ، عَفَا وَخَلَّاهُ حُقْبٌ قَدِيمٌ (1)
تَحَمَّلَ أَهْلُهُ مِنْهُ قَبَائِوَا، وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومٌ (2)
يَلُحْنَ كَأَنَّهُنَّ يَدَا فَتَاةٍ تُرْجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ (3)
عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ فَكُثِبَةُ الْعَجَالِزِ فَالْقَصِيمُ (4)
تُطَالِعُنَا خَيَالَاتٌ لَسَلَمَى كَمَا يَتَطَّلَعُ الدِّينَ الْغَرِيمُ (5)
لَعَمْرُ أَبِيكَ، مَا هَرِمُ بْنُ سَلَمَى بِمَلْحِي، إِذَا اللَّوْمَاءُ لِيُمُوا
وَلَا سَاهِي الْفُؤَادِ وَلَا عَيْيَ اللِّسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ (6)
وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ يَلُودُ بِهِ الْمُخَوَّلُ وَالْعَدِيمُ (7)

- (1) رامة: اسم مكان مشهور. الحقب: الدهر.
- (2) تحمّل: أي ارتحل. بانوا: أي بعدوا. الرسوم: الآثار.
- (3) الوشوم: جمع وشم، وهو نقش يكون في ظاهر اليد أو المعصم.
- (4) بطن ساق: اسم لمكان معروف. العجالز: موضع أيضاً. والقصيم: جمع قصيمة، وهي رملة تنبت شجر الغضا.
- (5) الغريم: هو الذي يطالب بدين له. يتطلع: أي يتعهد.
- (6) ساهي الفؤاد: أي طائش يسير على غير هدى.
- (7) المخول: صاحب المال. العديم: الذي لا مال لديه.

وَعَوْدَ قَوْمَهُ هَرِمَ عَلَيْهِ وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ
 كَمَا قَدْ كَانَ عَوْدَهُمْ أَبْوَهُ إِذَا أَزَمَتْهُمْ يَوْمًا أَزُومُ⁽¹⁾
 كَبِيرَةٌ مَغْرَمٍ أَنْ يَخْمِلُوهَا تُهِمُّ النَّاسَ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمُ
 لِيَسْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَانُوا إِذَا شَهِدُوا الْعَظَائِمَ لَمْ يُلِيمُوا⁽²⁾
 كَذَلِكَ خِيَمَتُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ إِذَا مَسَّتْهُمْ الضَّرَاءُ خِيَمُ⁽³⁾
 وَإِنْ سُدَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرِ يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمُ⁽⁴⁾
 مَخُوفٌ بِأَسْئِهِ يَكْلَأُكَ مِنْهُ عَتِيقٌ لَا أَلْفَ وَلَا سَوْومُ⁽⁵⁾
 لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَزُومٌ صِدْقٍ وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَزُومُ⁽⁶⁾

المعلقة

[الطويل]

هذه هي معلقة زهير بن أبي سلمى التي تحدث فيها عن السلم ومدح كلاً من هرم
 ابن سنان والحرث بن عوف وقصتها مشهورة:

أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُثَلَّمِ⁽⁷⁾

- (1) أزمتهم أزوم: أي ألمت بهم مصيبة كبيرة، وعضتهم داهية مروعة.
- (2) لم يليموا: أي لم يقوموا بما يلامون عليه.
- (3) الخيم: الخلق.
- (4) اللهوات: جمع لهاة، وهو مدخل الطعام في الحلق استعارها للثغر. جانبه: سقيم، أي أن ثغره يُخشى فيه.
- (5) يكلأ: أي يعتني ويحفظ. عتيق: يريد به هرم بن سنان ومدوح الشاعر.
- (6) الأزوم: جمع أرومة، وهي الأصل. ذو الحسب: أي كثير الشرف والمآثر.
- (7) الدمنة: بقايا الدار التي ران عليها الرماد. محومانة الدراج والمثلّم: موضعان مشهوران في الحجاز.

- ودارَ لها بالرقمَتَيْنِ كأنَّها (1) مَرَّاجِيْعُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمٍ
 بها العَيْنُ والأَزَامُ يَمْشِيْنَ خَلْفَةً (2) وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمٍ
 وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً (3) فَلَايَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ
 أَثَافِي سُفْعاً فِي مُعْرُسٍ مِرْجَلٍ (4) وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَمْ
 فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا: (5) أَلَا ائْنَعِمَ صَبَاحاً أَتَهَا الرِّبْعُ وَاسْلَمْ
 تَبْصُرُ خَلِيلِي! هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَائِنِ (6) تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثَمٍ
 جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ (7) وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمٍ

- (1) الرقمتان: هما الحرتان المشهورتان آنذاك، والأولى تقع قرب البصرة، والثانية تقع قرب المدينة المنورة. المراجيع: جمع مرجوع، والمراد به هنا الوشم المتجدد. نواشر المعصم: هي العروق البارزة فيه.
- (2) العين: رمز للبقر الوحشية وذلك لاتساع عيونها. الأرام: جمع رثم وهو الظبي الأبيض. خلقة: أي وراء بعضهم البعض. الأطلاء: جمع طلاء وهو ولد الظبية أو البقرة الوحشية. المجثم: مكان الجلوس أو المسكون، وهو يقابل البروك لدى الإبل.
- (3) الحجة: العام. اللأي: مجاهدة الشيء.
- (4) الأثافي: جمع أثفية، وهي حجارة ثلاث يوضع عليها القدر للطهو. السفع: أي مسودة لأثر الدخان. المعرس: هو النزول بالقوم وقت السحر. المرجل: هو القدر الكبيرة. النؤي: هو الساقية التي تحفر حول البيت ليجري فيه الماء لدى هطول المطر. الجثم: الأصل.
- (5) أنعم صباحاً: أي طبت عيشاً في الصباح.
- (6) الظعائن: جمع ظعينة، وهي المرأة التي ترافق زوجها في السفر والارتحال. العلياء: الأرض العالية. حرثم: يبدو أنه ماء معروف آنذاك أو نبقة صغيرة في المناطق التي وصفها الشاعر.
- (7) القنان: جبل كانت تسكنه بنو أسد، وقد ورد ذكره من قبل. الحزن: الأرض الغليظة القاسية.

- عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ وَوَزَكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلَوْنَ مَتْنَهُ
(1) وَوَزَكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلَوْنَ مَتْنَهُ
عَلَيْهِنَّ دَلَّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِمِ بَكَرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَزْنَ بِسُحْرَةٍ
(2) بَكَرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَزْنَ بِسُحْرَةٍ
فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرُ
(3) وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرُ
أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلِ
(4) كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلِ
نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمْ فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ
(5) فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ
وَضَعْنَ عِصِيَّ الْخَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ
(6) ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ
عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ وَمُفَامٍ فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
(7) فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ يَمِيناً لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا
(8) يَمِيناً لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ (9)

- (1) أنماط: جمع نمط، وهو نوع من الثياب منبسط. العتاق: أي الكرام. الكلة: سائر رقيق جداً. الورد: جمع ورد، وهو رمز للون الأحمر. المشاكهة: المشابهة.
(2) السويان: هي الأرض المرتفعة. التوريك: أي أن يركب على أوراك الدواب. الدل: إذا تدللت المرأة. التنعم: هو المبالغة في النعمة والتكلف فيها.
(3) بكزت: أي سرن باكراً. استحزن: أن سزن وقت السحر. السخرة: اسم للسحر. وادي الرس: وادٍ معروف في المنطقة التي يعيش فيها الشاعر.
(4) الملهى: مكان اللهو. اللطيف: هو الذي تألق وجمل مظهره. الأنيق: هو المعجب بنفسه. التوسم: هو التفرس بالشيء.
(5) الفتات: كل ما تفتت من أمر أو غرض أو شيء. العهن: هو الصوف المصبوغ.
(6) الزرق: شدة الصفاء. وزرقة العين صفاؤها. الجمام: جمع جم، وهو الماء المجتمع في بئر أو حوض. وضع العصي: يرمز إلى الإقامة.
(7) القيني: هو الصانع لدى العرب، من حداد أو نجار أو جزار أو غيرهم. القشيب: هو الحديد والجديد. المفام: هو الموسع.
(8) جرهم: قبيلة عربية بائدة.
(9) السحيل: هو المعقود على قوة واحدة والمفتول عليها. المبرم: هو المعقود على قوتين اثنتين والمفتول عليهما.

- (1) تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذَبِيَانٌ بَغْدَمًا تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطَرَ مَنْشَمٍ⁽¹⁾
- (2) وَقَدْ قُلْتُمَا: إِنَّ نُدْرِكَ السَّلَمَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمَ⁽²⁾
- (3) فَأَضْبَحْتُهَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَاتَمَ⁽³⁾
- (4) عَظِيمَيْنِ فِي عَلِيَا مَعَدٍ هُدَيْتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِخُ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ⁽⁴⁾
- (5) تُعْفَى الْكُلُومُ بِالْمِثْنِ فَأَضْبَحَتْ يُنْجَمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ⁽⁵⁾
- (6) يُنْجَمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يُهْرَيْقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مُحْجَمٍ⁽⁶⁾
- (7) فَأَضْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَى مِنْ إِفَالٍ مُزْنَمٍ⁽⁷⁾
- (8) أَلَا أَبْلِغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَذَبِيَانٌ: هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلُّ مُقْسَمٍ⁽⁸⁾

- (1) التدارك: تفادي وقوع الشيء. التفاني: هو المشاركة في الفناء. منشم: عطارة في الجاهلية يضرب المثل بها في التطير والتشاؤم.
- (2) السلم: المصالحة، والمراد به هنا عقد الصلح بين عبس وذبيان عقب حرب داحس والغبراء.
- (3) العقوق: معصية الأمر. المائم: هو الإثم والخطيئة وتأتيهما.
- (4) العليا: مؤنث الأعلى. هديتما: يدعو لهما بالهداية. الاستباحة: استئصال الشيء من مخدعه وجعله مباحاً.
- (5) الكلوم: جمع كلم، وهو الجرح. وتعفية الشيء: محوه. ينجمها: أي يعطيها نجوماً.
- (6) الإهراق: إراقة الدماء. المحجم: آلة الحجامة، وهي أداة يحتجم بها، وكانت تستخدمها العرب في ذلك.
- (7) التلاد: المال المتوارث عن الأجداد. المغانم: هي الغنائم نفسها، ومفردها مغنم. شتى: أي متفرقين. الإفال: جمع أفيل، وهو البعير الصغير السن. المزئم: هو البعير الذي عليه علامة.
- (8) يريد بالأحلاف: الجوار أو المجاورين له.

- (1) فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهُمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ
 (2) يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيُنْقَمُ
 (3) وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
 (4) مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَيْتُمُوهَا فَتَضُرُّ
 (5) فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرِّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحُ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتِجُ فَتُثْمِ
 (6) فَتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْماً أَشْأَمَ كُلَّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَنْفِطِمُ
 (7) فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ
 (8) لَعَمْرِي لَنِغَمَ الْحَيِّ جَزَ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ خُصَيْنُ بْنُ ضَمْصَمِ
 (9) وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكْنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ

- (1) كتم السر: إخفاؤه. ومعنى مهما يكتم الله يعلم: أي أن مهما كُتِمَ الأمر فإن الله عز وجل يعلمه تماماً فلا تخفى عليه خافية.
 (2) أي أن المحاسبة واقعة لا محالة إما في يوم الحساب فتكون مآجلة أو في الدنيا فتكون معجلة.
 (3) اللوق: أي تجريب الشيء. الحديث المرجم: أي الذي فيه ظن وشك، ويكون مبنياً عليهما.
 (4) ضريتموها: من الضرى، وهي شدة الحرب، أي أضرمتم نارها وأججتموها.
 (5) ثفال الرحى: هي الجلدة التي توضع تحت الرحى ليتزل الطحين عليها. تلقح: أي تحمل، من اللقاح، وهو الحمل. الكشاف: هو لقاح النعجة مرتين في العام الواحد. التاج: هو ولادة الناقة.
 (6) أشأم: جند أيمن، وهو مبالغة من الشؤم. عاد: قبيلة بائدة. أحمر عاد: (ويراد به أحمر ثمود) وهو قدار بن سالف الذي عقر الناقة.
 (7) تغل: أي يصبح لها غلة.
 (8) جز: هنا بمعنى جار عليهم وجنى. يؤاتيه: أي يوافقهم.
 (9) الكشح: يريد منقطع الأضلاع، والكاشح في اللغة الذي يضرر العداوة. مستكنة: أي طالبة الاستار.

- وقال: سأقضي حاجتي ثم أتقي
فشد فلم يفرغ بيوتاً كثيرة
لدى أسد شاكي السلاح مقذف
جريء متى يظلم يعاقب بظلمه
رعوا ظمأهم حتى إذا تم أوردوا
فقضوا منايًا بينهم ثم أضدروا
لعمرك ما جرت عليهم رماحهم
ولا شارك في الموت في دم نوفل
فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه
لحي حلال يعصم الناس أمرهم
كرام فلا ذو الضغن يذك تبله
عدوي بألف من ورائي ملجم⁽¹⁾
لدى حيث ألق راحلها أم قشع⁽²⁾
له لبداظفاره لم تقلم⁽³⁾
سريعاً ولا يبد بالظلم يظلم⁽⁴⁾
غمراً تفرى بالسلاح وبالدم⁽⁵⁾
إلى كلاً مستويل متوخم⁽⁶⁾
دم ابن نهيك أو قتل المثلم
ولا وهب منها ولا ابن المخرم
صحيحات مال طالعات بمخرم⁽⁷⁾
إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم⁽⁸⁾
ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم⁽⁹⁾

- (1) يريد بألف ملجم: أي ألف فارس بخيول ملجمة.
(2) شد: أي حمل عليه. الإفزع: أي الإخافة. أم قشع: كناية عن الموت.
(3) شاكي السلاح: أي الفارس الذي أتم التسلح. مقذف: أي يرمي بكثرة في المعركة.
اللبد: جمع لبدة، وهو ما تلبد من شعر حول رقبة الأسد.
(4) الجريء: الشجاع.
(5) الظم: الطعام ما بين الوردتين. الغمار: جمع غمر، وهو الماء الوافر. التفري: هو التشقق والتقطع.
(6) قضوا: أي أتموا وأحكموا وعقدوا الأمر بينهم. أصدر: مفردة معاكسة لأورد.
المستويل: الذي يوجد به ويل أو هو وييل. متوخم: أي هو وخيم.
(7) عقل القتيل: إذا دفع دية. المخرم: هو الطريق في الجبل.
(8) حلال: أي ما كثر. يعصم: أي يمنع. الطروق: هو الإتيان في الليل.
(9) الضغن: هو الكره. التبل: الحقد.

- سَمِثْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ، وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ (1)
 وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمِ
 رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِيبُ ثِمَتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِرَمِ (2)
 وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسُ بِأَثْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمِ
 وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِزِّهِ يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفْنِ عَنْهُ وَيُذَمُّ
 وَمَنْ يُوفِ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يُهْدِ قَلْبَهُ إِلَى مُظْمِنِ الْبِرِّ لَا يَشْجَمُجِمِ (3)
 وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنَّهُ وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَمِ (4)
 وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ
 وَمَنْ يَعَصِ أَطْرَافَ الزُّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتَ كُلِّ لَهْذَمِ (5)
 وَمَنْ لَمْ يَذْذَ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْذَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمِ (6)
 وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَخْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَمْ يُكْرَمْ نَفْسُهُ لَمْ يُكْرَمْ (7)
 وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ (8)

(1) سَمِ: بمعنى ملّ. التكاليف: هموم الحياة ومشاقها.

(2) الخبط: هو الضرب باليد العشواء: هي الناقة التي لا ترى ليلاً، فلا تعرف حين تسير أين تضع قدمها.

(3) يوفي بعهده: أي يحقق ما رتب عليه من عهد.

(4) يرق: أي يصعد. ويريد الشاعر أن كل نفس ذائقة الموت ولو كانت في بروج مشيدة.

(5) الزجاج: جمع زج، وهو الحديد المركب في أسفل الرمح. اللهزم: هو السنان الطويل.

(6) يذود: أي يمنع ويردع.

(7) الاغتراب: هو الابتعاد عن الديار.

(8) الخليفة: يراد بها الأخلاق.

وكائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ⁽¹⁾
 لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالذَّمِ
 وَإِنْ سَفَاهَ الشَّيْخُ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَخْلُمُ⁽²⁾
 سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُذْنَا فَعُذْتُمْ وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْأَلِ يَوْمًا سَيُحْرَمُ⁽³⁾

أرانا موضعين [الوافر]

وقال:

أرانا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَنِيبٍ وَتُسَحَّرُ بِالشَّرَابِ وَبِالطَّعَامِ
 كَمَا سُحِرَتْ بِهِ إِرَمٌ وَعَادٌ فَأَضْحَوْا مِثْلَ أَخْلَامِ النَّيَامِ⁽⁴⁾

(1) كائن: أي (كم)، ويريد أنه كم من صامت يعجبنا صمته فنستحسنه وإنما تظهر زيادته على غير أو نقصانه عند تكلمه.

(2) سَفَاهَ: من السفاهة الذي لا يرجى حلمه وعقله.

(3) التَّسْأَلُ: هو السؤال.

(4) إِرَم: عرب بائدة، وكذا عاد. وقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم.

حرف النون

[الوافر]

جرى دمعى

وقال ذات مرة:

جَرَى دَمْعِي فَهَيَّجَ لِي شَجُونًا فَقَلْبِي يَسْتَجِنُ لَهُ جُنُونًا
أَبْكِي لِلْفِرَاقِ وَكُلُّ حَيٍّ سَيَبْكِي حِينَ يَفْتَقِدُ الْقَرِينَا
فَإِنْ تُضَيِّحْ ظَلِيمَةً فَارْقَتْنِي بِبَيْنِ فَالْرَزِيئَةِ أَنْ تَبِينَا⁽¹⁾
فَقَدْ بَانَ بَكَرْهِي، يَوْمَ بَانَ مُفَارِقَةً، وَكُنْتُ بِهَا ضَيْنَا

[الوافر]

له لقب

وقيل إن زهيراً زار بني تميم فوجدهم يحشدون لغزو غطفان فقال فيهم، ومدح
سنان بن أبي حارثة:

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ الظُّنُونُ
بِأَنَّ بُيُوتَنَا بِمَحَلِّ حَجَرٍ بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْهَا نَكُونُ⁽²⁾

(1) الظليمة: كناية عن المرأة. الرزية: هي الأمر الجلل.

(2) حجر: اسم لمكان في الحجاز. القاراة: كل ما استودع في النفس، أو اطمأن في
الروادي.

- إِلَى قَلْهَى تَنْكُونُ الدَّارُ مِنَّا إِلَى أَكْنَافِ دُومَةٍ فَالْحَجُونِ⁽¹⁾
 بِأَوْدِيَةِ أَسَافِلُهُنَّ رَوْضُ وَأَعْلَاهَا إِذَا خَفْنَا حُصُونُ
 نَحُلَ بِسَهْلِهَا فَإِذَا فَرِغْنَا جَرَى مِنْهُنَّ بِالْأَضْلَاءِ عُونُ⁽²⁾
 وَكُلُّ طَوَالَةٍ وَأَقْبُ نَهْدٍ مَرَاكِئِهَا مِنَ الثَّغْدَاءِ جُونُ⁽³⁾
 تُضْمَرُ بِالْأَصَائِلِ كُلِّ يَوْمٍ تُسَنُّ عَلَى سَنَابِكِهَا الْقُرُونُ⁽⁴⁾
 وَكَانَتْ تَشْتَكِي الْأَضْغَانِ مِنْهَا اللَّجُونُ الْخَبُّ وَاللَّحِجُّ الْحَرُونُ⁽⁵⁾
 وَخَرَجَهَا صَوَارِخُ كُلِّ يَوْمٍ فَقَدْ جَعَلَتْ عَرَائِكُهَا تَلِينُ⁽⁶⁾
 وَعَزَّتْهَا كَوَاهِلُهَا وَكَالَتْ سَنَابِكُهَا وَقَذَحَتِ الْعُيُونُ⁽⁷⁾
 إِذَا رَفَعَ السَّيَاطُ لَهَا تَمَطَّتْ وَذَلِكَ مِنْ غَلَالَتِهَا مَتِينُ⁽⁸⁾
 وَمَرَجَعُهَا إِذَا نَحْنُ انْقَلَبْنَا نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّبْنُ الْحَقِينُ⁽⁸⁾

- (1) قلهى: اسم لمكان، وكذا دومة والحجون، وفي البيت إقواء حيث اختلفت حركة الروي (كسرة).
- (2) الضمير في منهن عائد على الخيل. الأصلاء: مكان سكته بنو سليم. العون: جماعات من الحمير، أو يقصد جمع عوان: وهي النصف بين الفارض (المستة) وبين البكر.
- (3) طوالة: صفة للفرس الطويل. الأقب: هو الفرس الذي ضمير بطنه. الثغداء: الفرس الشديدة العدو. الجون: هو الأسود اللون.
- (4) الأصائل: جمع أصيل، وهو العشي. تسن أي تصب. السنايك: جمع سنبك، وهو مقدم حافر الفرس.
- (5) اللجون: المتأقلة البطيئة. وكذا الخب. اللحج: ذات النفس الضيقة والخلق السيء.
- (6) الصوارخ: جمع صارخ وهو الطالب الغوث والإعانة. العرائك: جمع عريكة، وهي الطبيعة.
- (7) قدحت عيونها: كناية عن أنها غارت بسبب تعبها.
- (8) انقلبنا: أي عدنا من الغزو. النسييف من البقل: كل ما لم يتم نموه. الحقين: هو اللبن الذي حُقِن في السقاء.

فَقِرِّي فِي بِلَادِكَ، إِنَّ قَوْمًا مَتَى يَدْعُوا بِلَادَهُمْ يَهْوُونُوا⁽¹⁾
 أَوْ انْتَجِعِي سِنَانًا حَيْثُ أَمَسَى فَإِنَّ الْغَيْثَ مُنْتَجِعٌ مَعِينُ⁽²⁾
 مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِي لَجْجُ بَحْرِ تَقَادَفَ فِي غَوَارِيهِ السَّافِينُ
 لَهُ لَقَبٌ لِبَاغِي الْخَيْرِ سَهْلٌ وَكَئِنْدَ حِينَ تَبْلُوهُ مَتِينُ⁽³⁾

قد أترك القرن [البسيط]

وأنشده:

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ عَامٍ وَمِنْ زَمَنِ لآلِ أَسْمَاءَ بِالْقُفَيْنِ فَالرُّقْنِ⁽⁴⁾
 قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُضْفَرًا أَنَامِلُهُ يَمِيدُ فِي الرَّمَحِ مَيْدَ الْمَائِحِ الْأَسَنِ⁽⁵⁾
 مَنْ لَا يُذَابُ لَهُ شَحْمُ السَّدِيفِ إِذَا زَارَ الشِّتَاءَ وَعَزَّتْ أَثْمُنُ الْبُذْنِ⁽⁶⁾

الود لا يخفى [الكامل]

وقال:

الْوُدُّ لَا يَخْفَى وَإِنْ أَخْفَيْتَهُ وَالْبُغْضُ تُبْدِيهِ لَكَ الْعَيْنَانِ

- (1) قَرِّي: أَيِ أَقِمِّي وَاسْتَقِرِّي.
- (2) انْتَجِعِي: أَيِ اطْلُبِي الْخَيْرَ، وَسِنَانٌ هُوَ الْمَمْدُوحُ هُنَا.
- (3) بَاغِي الْخَيْرِ: الْبَاحِثُ عَنْهُ وَالَّذِي يَطْلُبُهُ. تَبْلُوهُ: أَيِ تَخْتَبِرُهُ.
- (4) الْقَفَانُ: اسْمٌ لِمَكَانٍ مَعْرُوفٍ بِالْبَادِيَةِ، وَكَذَا الرُّقْنُ.
- (5) أَصْفَرَتْ أَنَامِلُهُ: كُنَايَةٌ عَنِ الْمُنِيَةِ. يَمِيدُ: أَيِ يَضْطَرِبُ. الْأَسْنُ: هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَدْخُلُ بَشْرًا فَتَصِيْبُهُ رِيحٌ نَتْنَةٌ فَيَغْشَى عَلَيْهِ.
- (6) السَّدِيفُ: هُوَ الشَّحْمُ الْمَوْجُودُ فِي سَنَامِ الْإِبِلِ. الْبُذْنُ: جَمْعُ بَدَنَةٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي سُمِّتَ لِلذَّبْحِ.

حرف اليا

[الطويل]

الا ليت شعري

ومما تُسب لزهير وهو ليس له:

الا ليت شعري: هل يرى الناس ما أرى
 بدا لي أن الله حق فزادني
 بدا لي أن الناس تفنى نفوسهم
 وإني متى أهبط من الأرض تلعة
 أراني إذا ما بث بث على هوى
 إلى حفرة أهدى إليها مقيمة
 كائي وقد خلفت تسعين حجة
 بدا لي أني لست مذكرك ما مضى
 أراني إذا ما شئت لأقنت آية
 من الأمر أو يبدو لهم ما بدا لي؟
 إلى الحق تقوى الله ما كان بادياً
 وأموالهم ولا أرى الدهر فانياً
 أجذ أثراً قبلي جديداً وعافياً⁽¹⁾
 وإني إذا أصبحت أصبحت غادياً⁽²⁾
 يحث إليها سائق من ورثايا
 خلعت بها عن منكبي ردائيا
 ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائياً
 تذكروني بغض الذي كنت ناسياً⁽³⁾

(1) التلعة: هو المجرى الذي يسير فيه الماء إلى الرياض. العافي: الذي اندرس وانمحي.

(2) بات على الهوى: أي على حاجة لا تنقضي.

(3) الآية: العلامة.

وما إن أرى نفسي تقيها كريهتي وما إن تقي نفسي كرائم ماليا⁽¹⁾
 ألا لا أرى على الحوادث باقياً ولا خالداً إلا الجبال الرواسيا
 وإلا السماء والبلاد وربنا وأيامنا مغدودة والليالي
 ألم تر أن الله أهلك تبعاً وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى⁽²⁾
 ألا لا أرى ذا إمة أضبحث به، فتركه الأيام، وهي كما هيا⁽³⁾
 ألم تر للنعمان، كان بنجوة من الشر، لو أن امرأ كان ناجيا⁽⁴⁾
 فغير منه ملك عشرين حجة من الدهر، يوم واحد كان غاوياً⁽⁵⁾
 فلم أر مسلوباً، له مثل ملكه، أقل صديقاً باذلاً، أو مؤاسياً
 فأين الذين كان يُعطي جياذة، بأزسانهن، والجسان الغواليا
 وأين الذين كان يُعطيهم القرى، بغلاتهن، والمئين الغواديا⁽⁶⁾
 وأين الذين يحضرون جفائه، إذا قدمت القوا عليها المراسيا⁽⁷⁾
 رأيتهم لم يشرکوا، بثفوسهم، منيته، لما رأوا أنها هيا
 خلا أن حياً من راحة حافظوا، وكانوا أناساً يتقون المخازيا⁽⁸⁾

(1) الكريهة: هي الشدة في الأمر والجرأة.

(2) تبع: ملك اليمن، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم. عاديا: هو والد السؤال.

(3) الإمة: هي النعمة والحالة الحسنة.

(4) كان بنجوة: أي كان بمعزل.

(5) الغاوي: هو الواقع في التهلكة.

(6) المئين: قطع من الإبل بلغ عدده المائة.

(7) الجفان: جمع جفنة، وهي قصعة الطعام الكبيرة.

(8) راحة: قوم من عبس.

فَسَارُوا لَهُ، حَتَّى أَنَاخُوا، بِبَابِهِ، كِرَامَ الْمَطَايَا وَالْهَجَانَ الْمَتَالِيَا⁽¹⁾
 فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا، وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ، وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
 وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ، وَكَانَ، إِذَا مَا اخْلَوْلَجَ الْأَمْرُ، مَاضِيَا⁽²⁾

(1) الهجان: هي النوق البيض. المتالي: النوق التي تسير وراءها أطفالها.

(2) اخْلَوْلَجَ: إذا التوى فلم يَسْتَقِم.

الفهرس

5	مقدمة: زهير بن أبي سلمى
9	حرف الهمزة
9	آل حصن
17	حرف الباء
17	خبر الوجوه
19	حرف التاء
19	حشو الدرع
21	حرف الدال
21	قوم أبوهم سنان
22	غشيت دياراً
26	إلى سنان سيرها
27	حرف الراء
27	على رسلكم
28	المجد في غيرهم
29	ليس له مرد
29	نام الخلي
30	ألا أبلغ بني سبيع
31	وعُدّ القول في هرم
33	أقيمي أم كعب
33	ثمن الغنى
34	لأنت أوصل

- 35 حرف القاف
- 35 هو الجواد
- 38 الخيل
- 41 حرف الكاف
- 41 بان الخليط
- 45 حرف اللام
- 45 إليك الرحيل
- 47 تزيد الأرض
- 47 صحا القلب عن سلمى
- 51 أمين شظاه
- 55 ليتق الله سائله
- 55 في حومة الموت
- 56 لا تقولي
- 59 حرف الميم
- 59 لكن الجواد هرم
- 62 عندي من الأيام
- 63 إذا اللوماء ليموا
- 64 المعلقة
- 71 أرانا موضعين
- 73 حرف النون
- 73 جرى دمعي
- 73 له لقب
- 75 قد أترك القرن
- 75 الود لا يخفى
- 76 حرف الياء
- 76 ألا ليت شعري